

المعالجة الإخبارية لانتفاضة الأقصى فى إذاعة صوت إسرائيل

دراسة تحليلية

, المجلة المصرية لبحوث الرأى العام , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , المجلد الخامس
, العدد الأول , يناير - يونيو ٢٠٠٤ .

إعداد

دكتور محمد عبد البديع السيد

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة بنها

الإطار الفكري والمنهجي للدراسة :

لمحة تاريخية عن الانتفاضة الفلسطينية :

بعد سبعين سنة من بداية الصراع العربي - الصهيوني مضت منها أربعون على اغتصاب جزء من فلسطين بإقامة الكيان الإسرائيلي ، وعشرون سنة أخرى على احتلال ما تبقى منها ، مع أجزاء من أراضي عربية أخرى ، وبعد أربع وعشرين سنة على قيام منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية الفدائية ، شهدت كفاحاً مسلحاً عبر الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة وما كان حولها وانتهت باجتياح إسرائيل للبنان واحتلال جزء من جنوبه ورحيل قوات منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها وقيادتها من لبنان، وبعد ست سنوات على هذا الرحيل، عانت خلالها منظمة التحرير الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني، وبخاصة في لبنان، من جملة مآزق وأزمات وصلت حدود التقاتل العربي- العربي، وانقسام فصائل الثورة بعضها على بعض، في ظل أجواء انحسر فيها التيار القومي العربي إلى شطآن القطرية ومنزقات الطائفية المذهبية بعد هذا كله ، وبالرغم من هذا كله ، نهض الشعب الفلسطيني وبادر من جديد ، بانتفاضة ثورية جديدة ، مستوعباً لكل دروس التجارب النضالية السابقة وغيرها ، عربياً وفلسطينياً ، ومدرّكاً لكل ما أفرزته تجارب الصراع ضد إسرائيل من وقائع وما كشفتته من حقائق ، مسلحة بهذا الوعي (١) .

بداية الانتفاضة : بدأت الانتفاضة في الثامن من ديسمبر ١٩٨٧ حينما كانت حافلات تقل العمال الفلسطينيين من أماكن عملهم "في إسرائيل" العائدة مساءً إلى قطاع غزة المحتل ، على وشك القيام بوقفاتها اليومية المقيمة أمام الحاجز الإسرائيلي للتفتيش حينما داهمتها شاحنة عسكرية إسرائيلية ، مما أدى إلى استشهاد أربعة عمال وجرح سبعة آخرين (من سكان مخيم جباليا في القطاع) ولأذ سائق الشاحنة العسكرية الإسرائيلية بالفرار على مرأى من جنود الحاجز ، وعلى أثر ذلك اندلع بركان الغضب الشعبي صباح اليوم التالي من مخيم جباليا حيث يقطن أهالي الضحايا الأبرياء ليشمل قطاع غزة برمته وتتردد أصداؤه بعنف أيضاً في الضفة الغربية المحتلة ، وذلك لدى تشييع الشهداء الأربعة ، وقد شاركت الطائرات المروحية قوات الاحتلال في قذف القنابل المسيلة للدموع والدخانية لتفريق المتظاهرين ، وقد استشهد وأصيب في ذلك اليوم بعض المواطنين ، وفرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على بلدة ومخيم جباليا وبعض أحياء في قطاع غزة .

وفي ١٠/١٢/١٩٨٧ تجددت المظاهرات والاشتباكات مع قوات الاحتلال حيث عمت مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة في أكبر تحد لسلطات الاحتلال وإجراءاتها التعسفية والقمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني . وتصاعدت الانتفاضة يوماً بعد يوم حيث تصدى الشعب الفلسطيني بأكمله بجسده ودمه لكل آلة القمع والوحشية الإسرائيلية ، ويومياً سطرت الجماهير الفلسطينية آيات من المواجهة البطولية للمحتلين وسقط الآلاف من الشهداء والجرحى من أبناء فلسطين في أضخم انتفاضة جماهيرية عارمة شهدتها الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنوات طويلة بل شهدتها العالم الحديث وأطولها حيث انتهت في الخامس من مارس ١٩٩٤ وذلك مع دخول القوات الفلسطينية المحررة إلى أرض الوطن بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلية في أوسلو (٢) .

أسباب الانتفاضة (٣) : هناك عدة أسباب أدت إلى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى ١٩٨٧ واستمرار هذه الأسباب أدت كذلك إلى انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠ وهى :

- ١ - **الاحتلال الإسرائيلي :** سبب دائم وهو الاحتلال الإسرائيلي ذاته الذي دام أكثر من أربعين عاماً من الاضطهاد والظلم والممارسات اللاإنسانية بحق الشعب الفلسطيني، فالاحتلال المستمر يولد ضغطاً نفسياً يزداد شيئاً فشيئاً أدى إلى اندلاع انتفاضة الشعب الفلسطيني .
- ٢ - **الحصار السياسي والعسكري :** الحصار السياسي والعسكري الشامل الذي يحيط بالفلسطينيين في الداخل ، أدى إلى أن يتفجر النضال الفلسطيني بأسلوب جديد وعلى قاعدة جديدة، وهكذا انتقل

من إمكانية التحرير من الخارج إلى الأمل بحتمية التحرير من الداخل لأنه بات واضحاً صعوبة المرحلة في تطبيق الكفاح المسلح لأكثر من سبب يكفي منها فقدان المرتكز لحدود مجاورة مما ولد الإحساس لدى الفلسطينيين في الأراضي المحتلة بأن الدور هو دورهم باعتبارهم الأكثر أهلية وقدرة على التحرك .

٤ - **الممارسات العدوانية الإسرائيلية :** وفي المرحلة نفسها تابعت إسرائيل ممارساتها العدوانية المعتادة ضد الجنوب اللبناني فكثفت غاراتها الجوية وقصفها المدفعي ضد القرى والمخيمات، إضافة إلى سياسة القبضة الحديدية الاستفزازية التي مارسها الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة .

٥ - **انحسار الاهتمام العربي بمركزية وقضية فلسطين :** وعلى الصعيد العربي جسد مؤتمر القمة العربية المنعقد في الأردن نوفمبر ١٩٨٧ انحساراً بارزاً لأهمية القضية الفلسطينية، وبات الحديث عن مركزيتها لا يتجاوز اللفظ دون أي تخطيط .

٦ - **اهتمام السياسة الدولية بقضايا أخرى :** على الصعيد الدولي سيطر الجمود الذي كان يحول دون كسر جليده التصلب الأمريكي المعهود والأولوية السوفيتية لقضايا حرب النجوم ونزع السلاح النووي والتحدي الإسرائيلي الدائم لفكرة المؤتمر الدولي طريقاً للسلام .

٧ - **الاشتباكات الفردية :** شهد العام الذي سبق الانتفاضة سلسلة من الانتفاضات الصغيرة والاشتباكات داخل الأراضي المحتلة جعلتها بركاناً على شفير الانفجار إضافة إلى العملية العسكرية الشراعية التي نفذها أحد أفراد جماعة احمد جبريل في قاعدة للجيش الإسرائيلي في الجليل بنجاح كبير .

٨ - **العامل الديموغرافي :** العامل الديموغرافي كان له دور رئيسي في بعث الانتفاضة، فالفلسطينيون حقيقة لن يعودوا تلك الأقلية التي يستطيع الاحتلال حصرها في القمم، والاهم هو انتماء اكثر من نصفهم إلى الجيل الجديد الذي ولد وعاش في ظل الاحتلال وقيوده، بينما حملته تطلعاته إلى أجواء الثورة التي لا تحجبها قيود .

٩ - **سوء الأوضاع في فلسطين :** سوء أوضاع فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٦٧، التي كانت تسير من سيئ إلى أسوأ لما تميز به الاحتلال الإسرائيلي على غيره من الاحتلالات الأخرى بادعاءات مسعورة كاذبة من انه صاحب الأرض والتاريخ والمستقبل، وتميز بسيطرة تعسفية على كل الأصعدة من خلال قانون الطوارئ إلى المخططات الاستيطانية، ومحاولات التهويد، ونسف البيوت واعتقال الآلاف من المواطنين وفرض العقوبات الجماعية والسيطرة على مرافق الحياة، ومصادرة الأرض، ونهب الموارد المائية والحرب الاقتصادية وإفقار المؤسسات العلمية والنقابية والمهنية واعتماد البيروقراطية البطيئة بهدف الإذلال، وصولاً إلى ما هو أهم وأكثر مصيرية، وهو حرمان الشعب الفلسطيني من هويته الوطنية .

سمات الانتفاضة (٤) :

لقد اتسمت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية العارمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ اندلاعها في الثامن من ديسمبر ١٩٨٧، بالشمولية والاستمرارية وترسيخها لحقيقة بارزة مفادها أن جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والجليل والمثلث والنقب بدت أكثر من أي وقت مضى موحدة في مواجهة الاحتلال ورفضه، ملتزمة بموقف سياسي موحد قاعدته وحدة المصير، وأهدافه تحقيق الاستقلال الوطني تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كل مكان وجوده .

أهمية ومغزى الانتفاضة:

خلقت الانتفاضة ظروفاً موضوعية جعلت القيادة الفلسطينية تبحث إمكانية تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة في المنفى مع ما يعنيه ذلك من دلالات مهمة على أن الانتفاضة مهدت الأساس المتين لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. أكدت الانتفاضة أن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب في كل أماكن تواجده بما في ذلك الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الشعارات التي انطلقت منها الانتفاضة، كما أكدت في الوقت نفسه أن أي

حل يجب وبالضرورة أن يمر عبر بوابة الشرعية الفلسطينية. وأعدت الانتفاضة الفلسطينية الأولوية الدولية وضرورة إيجاد حل لها، وأصبحت على رأس النزاعات الإقليمية في العالم وكذلك أضافت عناوين جديدة إلي الملفات الدولية وعلى رأسها أن مسألة حقوق الإنسان تعني بالضرورة حقه بكيان مستقل ووطن خالٍ من قوات احتلالية تصوب النار باتجاه أطفاله. وعلى الصعيد الفلسطيني عبرت الانتفاضة عن فهم عميق لمتطلبات المرحلة النضالية الحالية، فامتنع آلاف العمال الفلسطينيين في المصانع الإسرائيلية من الذهاب إلي أعمالهم مما ترك أثره المباشر على الاقتصاد الإسرائيلي المنهار أساساً كما أن الدعوة إلي العصيان المدني والإضراب الشامل ومقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية تعبر عن أساليب فلسطينية جديدة في مسار النضال الوطني لتحقيق الاستقلال وذلك من خلال مقاومة العدو بكافة الوسائل المتاحة لجعل احتلاله مكلفاً من جميع النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعلى صعيد الرأي العام العالمي. وأكدت الانتفاضة وحدة الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، بانضمام فلسطينيين الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلي أشقائهم في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ جسد قوة وجذور الهوية الفلسطينية العربية الإسلامية، وجسد الوعي الوطني الفلسطيني المتنام الذي عززته الاتصالات ما بين الفلسطينيين في كل المناطق الفلسطينية المحتلة. ٠

انتفاضة الأقصى :

تكتسب انتفاضة الأقصى منذ اندلاعها في الثامن والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٠٠ حين قام أرييل شارون وجنوده باختراق الحرم القدسي أهمية كبيرة وتفرض نفسها على تطورات الأحداث في المنطقة بل وأصبحت بنداً دائماً في أجندة وسائل الإعلام العربية والدولية كما أنها أدخلت قضية القدس في دائرة الاهتمام العربي والإسلامي ووضعتها في المكان الذي تستحقه وحركت الرأي العام بفاعلية لم نشهدها منذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس فلولا ثورة أهل القدس من الفلسطينيين وتسلل وسائل الإعلام إلي داخلها لنقل صورة دقيقة لكل ما يجري فيها لظل التعتيم الإعلامي والنضوب المعرفي هو السائد بل والمسيطر لما يجري على أرض القدس من تهويد وتغيير للمعالم وللبنية الأساسية والديموقراطية والاعتداء والعدوان المستمر على المقدسات الإسلامية (٥) ٠ وتأتي انتفاضة الأقصى في ظل عدة متغيرات يمكن رصدتها على النحو التالي (٦) :

* اختلال توازن القوي لصالح الكيان العبري. وبرز جوانبه شقان. الأول القوه العسكرية سواء المعدات أو الأسلحة أو الصناعات العسكرية. والثاني يتعلق بالتطور العلمي والبحثي.

* الانحياز الأمريكي السافر وغير الرشيد للدولة العبرية وسياستها الهمجية التي يقودها شارون وعصابته.

* الاختلال الشديد في النظام الدولي لصالح القوه والهيمنة الأمريكية. وبما لا يسمح بتحريك دولي منصف للشعب الفلسطيني وحقوقه.

* الضعف العربي العام. والشعور السائد بعدم القدرة علي الفعل والمبادرة والاكتفاء بسياسات رد الفعل واحتواء المخاطر والنكسات.

* الضعف الشديد للعالم الإسلامي. والذي يشكل عمقا معنوياً ورمزياً وسياسياً للقضية الفلسطينية.

* ضعف دور المؤسسات والمنظمات الدولية العاملة علي تطبيق قواعد القانون الدولي والإنساني.

* ضعف دور وتأثير الرأي العام العالمي في مناصره الشعب الفلسطيني. نتيجة سطوه الإعلام الدولي الموجه صهيونياً وأمريكياً.

وعلي الجانب الفلسطيني فإن عناصر المشهد الراهن. وهي بدورها متغيرة وليست ثابتة تقدم بدورها تفسيراً لحاله الإخفاق الشديد في المرحلة التاريخية الراهنة من جانب. والمعاناة الهائلة التي يخوض فيها الشعب الفلسطيني من جانب آخر. وأبرز هذه العناصر ما يلي:

* غياب برنامج سياسي واضح الملامح يكون محلاً للاتفاق بين القوي والفصائل الفلسطينية المختلفة والمتعددة المصادر الفكرية. يحدد نوعاً من التوافق علي طبيعة المرحلة الراهنة ويحدد لها الأساليب الأكثر ملاءمة للتعامل معها. دون أن يعني ذلك التخلي عن ثوابت القضية ذاتها. وأبرزها مشروعيه المقاومة.

* التناقض الشديد بين منطق السلطة الوطنية الفلسطينية في التفاوض وتوظيف وسائل المقاومة بأشكالها السلمية أو ما فوقها. وبين منطق الفصائل الجهادية التي تفضل التوظيف اللا نهائي للمقاومة ذات الطابع العسكري وفي كل أرجاء الأرض التاريخية لفلسطين المغتصبة.

* الأخطاء السياسية والتكتيكية التي وقعت فيها السلطة الفلسطينية في بعض المراحل. وقبولها أو تغاضيها عن انخراط بعض قياداتها السياسية والعسكرية في تعاملات مباشرة مع الاحتلال ذات طابع تجاري وغير تجاري. مما أفسد العلاقة بين رموز كثيره في السلطة والشعب الفلسطيني.

وافرز ما يشبه التمايز الطبقي الحاد بين شرائح الشعب الفلسطيني.

* قيام الفصائل الإسلامية والجهادية بعدد من عمليات المقاومة العسكرية في توقيات غير ملائمة لا سياسيا ولا عسكريا.

* فشل الفصائل الفلسطينية رغم اختلاف مشاربها الفكرية والسياسية في قراءه العديد من التطورات السياسية الإقليمية والدولية. وأبرزها ما جري في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. لاسيما من حيث تأثيرها المباشر علي القضية الفلسطينية نفسها. وكيفيه النفاذ من دائرة تداعياتها السلبية.

الدراسات السابقة :

قام الباحث بإجراء دراسة مسحية للدراسات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث فوجد العديد من هذه الدراسات والبحوث يتعرض للموضوع في إطاره العام فكانت هناك العديد من الدراسات التي تناولت الإعلام وقضية الصراع العربي الإسرائيلي بصفة عامة ولكن وفقاً لطبيعة موضوع هذه الدراسة سيكتفى الباحث بعرض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع مباشرة وهي على النحو التالي :

١ - دراسة بعنوان " صورة انتفاضة الأقصى في الإعلام العربي المرئي " (٧) .

تهدف هذه الدراسة إلي تقويم لواقع الدور الذي تميزت به قناة العراق الفضائية فيما يتعلق بمواكبة فعاليات الانتفاضة الفلسطينية ليس من ناحية كم البرامج المخصصة لها أو الصيغ التي اعتمدتها إنما للتعرف على واقع الموقف الإعلامي القومي المتبلور من خلالها في ظرف مصيرى تعيشه الأمة العربية في ظل تحديات حضارية واقتصادية وأمنية تحقيق بها من كل جانب . وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

* إن جميع القنوات الفضائية العربية قد واكبت تطورات الانتفاضة الفلسطينية وفعاليتها وتحليل أبعادها ولكن ظهر أيضاً أن هناك اختلافاً في نوع وكم وتوجه هذه التغطية بين القنوات الحكومية والخاصة فالأولى مرهون موقفها تجاه الانتفاضة بموقف دولها والأخرى لها مساحة أكبر في التحرك والتعامل مع القضية الفلسطينية .

* أكدت النتائج تميز قناة العراق الفضائية في تقديم نوع وكم البرامج الإخبارية والسياسية حول القضية الفلسطينية بصورة عامة وتطورات وفعاليات انتفاضة الأقصى على وجه التحديد

* أن القنوات الفضائية العربية يتوافر أمامها العديد من الإمكانيات التقنية والبشرية ولكن لوحظ في المقابل أن وسائل الإعلام والدعاية الصهيونية والأمريكية مازالت تهيمن على الساحتين الأمريكية والأوروبية في ما يتعلق بتشويه صورة العرب والمسلمين وخاصة رموز المقاومة الفلسطينية الأمر الذي يشكل ثغرة واضحة تؤثر ضعف التوجه الإعلامي العربي في الخارج .

٢ - دراسة بعنوان " أخبار الانتفاضة في الصحافة العربية بعد أحداث أيلول في أمريكا " (٨) .

تهدف هذه الدراسة إلي استقراء سريع لعدد من الصحف العربية الصادرة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ولمدة أسبوع واحد مستهدفاً بعض التفاصيل حول واقع التغطية الخبرية للانتفاضة الأقصى بعد الأحداث المذكورة وشمل الاستطلاع صحف الأهرام المصرية والرأى الأردنية والسياسة الكويتية والنهار اللبنانية والاتحاد الإماراتية والجمهورية العراقية على اعتبار أن هذه الصحف هي من أهم الصحف التي تصدر في الوطن العربي حالياً وهي تتوزع بين صحف رسمية وشبه رسمية وأهلية وحزبية خليط يتيح إمكانية التمييز بين شتى الصحف ذات المرجعيات المختلفة وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

* واصلت الصحف العربية اهتمامها بأخبار الانتفاضة بشكل عام وذلك برغم طغيان الأخبار المتعلقة بأحداث ١١ سبتمبر وتفاعلاتها على مجمل الاهتمامات الإعلامية للصحف ودرجة الاهتمام بهذه الأحداث كانت تتباين من صحيفة لأخرى الأمر الذى كان يوفر درجة كافية للأخبار ومنها أخبار الانتفاضة .

* على مستوى المضمون اهتمت معظم الصحف العربية فى العينة بتقديم الصورة النضالية المشرقة للانتفاضة وإبراز الوجه الإجمالى للعدو الصهيوني وهو ما ظهر جلياً فى ذات الصحف الأربع : الأهرام والجمهورية والرأى والاتحاد حيث اهتمت الصحف بنقل تصريحات الجانب الفلسطينى وتدخلت فى تحرير الأخبار الواردة من شتى وكالات الأنباء بالطريقة التى تنسجم والرؤية القومية للانتفاضة وسرى ذلك حتى على شروح الصور التى كانت تدين الاحتلال وجرائمه وتظهر معاناة الشعب الفلسطينى لكن هذا الواقع لم ينطبق على صحيفتي النهار والسياسة فالأولى كانت محايدة تقريباً تنقل التصريحات الإسرائيلية بنفس القدر من الاهتمام بالتصريحات الفلسطينىة وتتعامل مع الضحايا الفلسطينىين على أنهم قتلى شهداء والواضح أن الجريدة لم تتدخل تحريرياً فى صياغة الأخبار الواردة من الوكالات ولم تجتهد لتضع أية رؤية قومية فى هذه الأخبار أما جريدة السياسة الكويتية فإنها مضت إلى أبعد من ذلك حينما نقلت عدداً من التصريحات الصهيونية التى وصفت العمليات الاستشهادية بالإرهابية من غير تدخل واضح يفند الادعاءات المعادية ومن غير أن تبدو هناك حاجة ملحة لنقل مثل هذه الادعاءات .

* إن سياسات الصحف فى نشر أخبار الانتفاضة استندت إلى مرجعياتها السياسية بالدرجة الأساس وخصوصاً فى ما يتعلق بالموقف الرسمى أو الحزبى من أحداث نيويورك وواشنطن أو من الانتفاضة ذاتها أو بعلاقاتها بالولايات المتحدة أو بالشعب الفلسطينى .

* إن أحداث ١١ سبتمبر بكل تفاعلاتها وخطورتها وسطوتها على مساحات الصحف لم تلغ إلا بقدر ضئيل ووقتی درجة اهتمام الصحف العربية بموضوع الانتفاضة وهو أمر ذو دلالة فى تأكيد الطابع القومى للصحف العربية على وجه الإجمال وكذلك التأثير المهم للانتفاضة فى الوعى العربى عموماً .

٣ - دراسة بعنوان " مصادر معلومات الجمهور المصرى عن أحداث انتفاضة الأقصى " (٩) .
تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مصادر المعلومات التى يلجأ إليها الجمهور المصرى للتعرف على أحداث انتفاضة الأقصى وتطوراتها فضلاً عن التعرف على مدى اعتماده على وسائل الإعلام المصرية والعربية كمصادر أساسية للمعلومات عن قضايا العربية خاصة فى أوقات الأزمات العربية وذلك مع التطبيق على أحداث انتفاضة الأقصى والتأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد باستخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠ مفردة من البالغين من سن ١٨ سنة فأكثر فى القاهرة من ثلاثة أحياء سكنية متباعدة من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى وهى مدينة نصر وحقائق القبة وعين شمس وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

* تتعدد مصادر المعلومات المتاحة لدى عينة الدراسة من الجمهور المصرى وتتنوع تلك المصادر التى توفر له المعلومات وتحيطه علماً بكل ما يدور حوله من أحداث وقضايا ومن أكثر هذه المصادر انتشاراً والتى يتعرض لها بل ويحرص على متابعتها التلفزيون ٩٦ % من إجمالى عينة الدراسة تليه الصحافة ٨١ % والإذاعة ٧٥.٥ % والقنوات الفضائية ٣٨.٥ % ثم الإنترنت ١٨.٥ % .

* يتابع ٦١ % من الجمهور المصرى أحداث انتفاضة الأقصى بشكل مستمر و٢٣ % بشكل غير منتظم مما يعكس الاهتمام الذى تحظى به هذه القضية .

* تؤكد النتائج على أن ٥٢.٦ % من عينة الدراسة يرون أن وسائل الإعلام المصرية والعربية كانت الى حد ما على مستوى أحداث انتفاضة الأقصى وتمكنت من تحقيق بعض النجاح من خلال تغطيتها للأحداث والتى تنوعت ما بين تغطية متميزة ٢٧ % وتغطية جيدة ٢٥.٦ % وتغطية مقبولة ٩.٨ % .

- ٤ - دراسة بعنوان " أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى كما قدمتها وسائل الإعلام المصرية (الإذاعة والتلفزيون وجريدة الأهرام) عام ١٩٨٨ - ١٩٨٩ من خلال تحليل مضمون مقارن للمادة الإخبارية وأسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية (١٠) :
- * جاءت الانتفاضة في مقدمة اهتمامات وسائل الإعلام المصرية عند تناولها الإخباري لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي .
- * أكدت نتائج الدراسة وجود مراسل واحد فقط اعتمدت عليه وسائل الإعلام المصرية الثلاث (الإذاعة والتلفزيون وجريدة الأهرام) لتغطية أحداث الانتفاضة من الأراضي المحتلة .
- ٥ - دراسة بعنوان " الآثار المعرفية لقضية انتفاضة القدس في ضوء نظرية فجوة المعرفة " (١١) :
- تهدف هذه الدراسة إلي اختبار العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للجمهور وكثافة التعرض لكل من الصحف والتلفزيون ومدى الاعتماد عليها وبين مستوى المعرفة المكتسبة عن قضية انتفاضة القدس وتوصلت هذه الدراسة إلي عدة نتائج أهمها :
- * وجود فروق دالة بين مجموعة العينة المتفاوتة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي في مستوى المعرفة العامة بقضية الانتفاضة لصالح المستوى الأعلى .
- * أكدت نتائج الدراسة تفوق مجموعة المعتمدين على الصحف في المعرفة بالقضية على فئة المعتمدين بدرجة كبيرة على التلفزيون في مستوى المعرفة بقضية الانتفاضة .
- ٦ - دراسة بعنوان " الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء " (١٢) :
- تسعى هذه الدراسة الى اختبار مكونات الصورة الذهنية التي تشكلت لدى النشء المصري عن الانتفاضة الفلسطينية وإبراز دور وسائل الإعلام وما تنتجه من صور إعلامية خاصة بالانتفاضة في غرس قيم ومعتقدات وتشكيل السلوك والاتجاهات وخلق نوع من المشاركة في هذه الأحداث وتأثير ذلك رؤية النشء لمستقبل الصراع العربي الإسرائيلي من خلال معطيات الصورة الإعلامية والصورة الذهنية التي تشكلت لديهم . وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية (٢٠٠ مفردة) من النشء من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة الجيزة في الفترة من ١٢ / ٦ / ٢٠٠١ إلي ٢٧ / ٧ / ٢٠٠١ . وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها :
- * جاء التلفزيون في الأولوية الأولى بين العينة المبحوثة بنسبة ٣٨.٨ % من بين الوسائل المفضلة لمتابعة أحداث الانتفاضة تليها وسائل الاتصال الشخصية (الأسرة . الأصدقاء . زملاء الدراسة) بينما أتت الصحف في المرتبة الخامسة بنسبة ٩.٦ % .
- * وعن نوعية البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي اعتمد عليها النشء في متابعة أحداث الانتفاضة فجاءت نشرات الأخبار في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤.٧ % تليها البرامج السياسية بنسبة ٢٣.٥ % ثم الحوارات والتحقيقات بنسبة ٢٠.٩ % .
- * وعن البرامج الإذاعية التي تابع النشء المبحوثين أحداث الانتفاضة من خلالها هي : تقارير المراسلين . العالم هذا الصباح في إذاعة البرنامج العام وجولة على الهواء في إذاعة الشباب والرياضة وصباح الخير يا عرب في محطة صوت العرب .
- * وعن مكونات الصورة الإعلامية التي يتذكرها التلاميذ المبحوثين بعد متابعتهم لأحداث الانتفاضة عبر وسائل الإعلام أكدت نتائج الدراسة أن صورة الانتفاضة الإعلامية هي صورة الشهداء والمصابين من الأطفال الفلسطينيين والجنازات الجماعية والأطفال المذعورين والشيوخ والأمهات وهن يبكين في الجنازات مقابل صور الإسرائيليين وهم يطلقون الرصاص والغازات المسيلة للدموع والبلدوزرات الإسرائيلية وهي تهدم منازل الفلسطينيين .
- ٧ - دراسة بعنوان " دور وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى " (١٣) :
- وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ١٢٠ مفردة من أمهات الشهداء وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن أمهات الشهداء تحرصن على متابعة أحداث الانتفاضة وأن المتابعة الإعلامية

ولدت لديهن شعوراً بالانتقام من قاتل الأطفال بنسبة ٦١.٧% يليها فئة العطف بنسبة ٥١.٤% ثم التمسك بالثوابت الوطنية بنسبة ٤٦.٤% .

٨ - دراسة بعنوان " المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في إذاعة إسرائيل " (١٤) •
تهدف هذه الدراسة إلى تحديد خصائص النشرات الإخبارية التي قدمتها إذاعة صوت إسرائيل خلال الفترة من يوم الأحد ١ / ١٠ / ١٩٨٩ وحتى يوم الثلاثاء ٣١ / ١٠ / ١٩٨٩ وتحليل طبيعة الأنباء التي وردت فيها تحليلاً شاملاً ومحاولة الكشف عن الأساليب الدعائية التي تستخدمها الإذاعة لتحقيق أهدافها وقد بلغ عدد النشرات الإخبارية التي تم اختيارها في عينة الدراسة اثنتين وستين نشره شغلت إذاعتها عشر ساعات وثلاث الساعة تقريباً وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

* جاءت مصادر الأنباء العربية في المرتبة الثانية ضمن المصادر التي ذكرت داخل النشرات الإخبارية حيث شغلت ٢٠.٥٣% وهي نسبة عالية يمكن تفسيرها في ضوء الدور الدعائي الذي تلعبه إذاعة صوت إسرائيل كإذاعة معادية موجهة للعرب ومن ثم تسعى إلى تأكيد مصداقيتها فيما تنقله من أنباء بالاعتماد على مصادر أنباء عربية .

* تولى إذاعة صوت إسرائيل الأنباء السياسية الاهتمام الأكبر إذ شغلت هذه الأنباء ٥٦.٤٤% من جملة ما قدمته الإذاعة من أنباء .

* قدمت إذاعة صوت إسرائيل عدداً أكبر من الأنباء غير محددة الاتجاه حيث شغلت هذه الأنباء ٣٦.٧٤% تلتها الأنباء السلبية وشغلت ٣٦.١٥% وجاءت الأنباء الإيجابية في المركز الثالث حيث شغلت ٢٧.١١% ولاشك في أن ارتفاع نسبة الأنباء السلبية يتماشى مع طبيعة وسائل الإعلام العربية التي تسير وسائل الإعلام الإسرائيلية في ركبتها .

* أولت إذاعة صوت إسرائيل اهتماماً كبيراً بأنباء الولايات المتحدة الأمريكية حيث شغلت هذه الأنباء ٨.٤٦% من جملة أنباء العينة وهي نسبة كبيرة توضح مدى الارتباط والتنسيق بين إسرائيل والولايات المتحدة واتفاقهما فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية .

٩ - دراسة بعنوان " القدس في الصحافة العربية من عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٠ " (١٥) .
وتهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل أبرز الآراء والاتجاهات والمواقف التي طرحتها الصحافة العربية إزاء قضية القدس خلال ثلاث حقبة زمنية تبدأ بحقبة السبعينيات مروراً بالثمانينيات ووصولاً إلى التسعينيات وقد تحدد الإطار الزمني للدراسة بالفترة التي تبدأ بعد العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ وما تلاه من احتلال لمدينة القدس بشطريها وإعلان القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل ووصولاً إلى محادثات كامب ديفيد الثانية التي عقدت في يوليو عام ٢٠٠٠ . وقد تضمنت عينة الصحف العربية خلال الحقبة الأولى من الدراسة الصحف التالية : الأهرام القاهرية والدستور الأردنية والقبس الكويتية والصحافة السودانية والمجاهد الجزائرية كما شملت عينة الصحف العربية في الحقبة الثانية للدراسة كلاً من الأهرام المصرية والسياسة الكويتية والأخبار القاهرية والأهرام الدولي والشعب المصرية والشرق الأوسط السعودية واقتصر عينة الصحف العربية في الحقبة الثالثة على كل من الأهرام والشعب والحياة . وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

* غلبة الطابع الخبري على معالجات الصحف العربية لقضية القدس في الحقب الثلاث مع تميز الحقبة الثانية (الثمانينيات) التي شهدت أحداث الانتفاضة الفلسطينية ويعزى هذا إلى أمرين أولهما طبيعة الأحداث الساخنة المتلاحقة للانتفاضة الفلسطينية وثانيهما التأثير السلبي الذي أحدثه خروج مصر من الصراع العربي الإسرائيلي بعد عقد اتفاقية الصلح مع إسرائيل وكامب ديفيد الأولى ١٩٧٨ .

* اعتماد الصحف العربية على المصادر الأجنبية (وكالات الأنباء الغربية بالتحديد) في تغطية أخبار القدس طوال الحقب الثلاث بنسب متفاوتة فقد شهدت حقبتا السبعينيات والثمانينيات غياب المراسلين العرب في القدس فيما برز وجودهم خلال التسعينيات وكذلك ظهور الصحف الإسرائيلية كمصدر للمعلومات والأخبار في الصحف العربية .

ملاحظات على الدراسات السابقة :

أفادت نتائج الدراسات السابقة الباحث في بناء الأطر المعرفية والنظرية في التأصيل لمشكلة البحث حيث استفاد الباحث من نتائج هذه الدراسات على النحو التالي :

* إن الموضوعات التي تناولت انتفاضة الأقصى اهتمت بشكل أساسي بمدى توافر المعلومات والمصادر التي يلجأ إليها الجمهور لمتابعة أحداث الأزمة وتأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على مدى متابعة الأزمة .

* اعتماد فئات الجمهور المختلفة على وسائل الإعلام كمصادر معلوماتية عن الانتفاضة .

* تتعدد مصادر المعلومات لدى الجمهور المصري وتتنوع حيث توفر له المعلومات وتحيطه علماً بكل ما يدور حوله من أحداث وقضايا ومن أكثر هذه المصادر انتشاراً والتي يتعرض لها بل ويحرص على متابعتها التليفزيون بقنواته الأرضية والفضائية تليه الصحافة والإذاعة ثم الإنترنت * يتابع ٦١ % من الجمهور المصري أحداث انتفاضة الأقصى بشكل مستمر و ٢٣ % بشكل غير منتظم مما يعكس الاهتمام الذي تحظى به هذه القضية .

* إن وسائل الإعلام المصرية والعربية كانت إلي حد ما على مستوى أحداث انتفاضة الأقصى وتمكنت من تحقيق بعض النجاح من خلال تغطيتها للأحداث والتي تنوعت ما بين تغطية متميزة وتغطية جيدة وتغطية مقبولة.

* إن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى اجتماعي واقتصادي أفضل يكون مستوى معرفتهم العامة بقضية الانتفاضة أعلى .

مشكلة البحث :

يسعى هذا البحث الى دراسة المعالجة الإخبارية لانتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل الموجهة باللغة العربية من خلال تحليل محتوى عينة من النشرات الإخبارية التي تقدمها الإذاعة والكشف عن أساليب تلك المعالجة كما يسعى البحث الى دراسة الكيفية التي عالجت بها الإذاعة لقضية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين من خلال نشراتها الإخبارية .

تساؤلات البحث :

وضع الباحث عدة تساؤلات يسعى من خلال الإجابة عنها الى توضيح طبيعة المعالجة الإخبارية لانتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل وقسم تلك التساؤلات الى مجموعتين هما :

أولاً : تساؤلات خاصة بالشكل وهي :

- ١ - ما متوسط طول نشرات أخبار انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل ؟
- ٢ - ما المساحة الزمنية التي شغلتها أخبار انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل ؟
- ٣ - ما متوسط طول خبر انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل ؟
- ٤ - ما مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل بتنوع أصوات مقدمي نشراتها الإخبارية خلال انتفاضة الأقصى ؟

ثانياً : تساؤلات خاصة بالمحتوى وهي :

- ١ - ما موقف إذاعة صوت إسرائيل من انتفاضة الأقصى ؟
- ٢ - كيف عبرت إذاعة صوت إسرائيل عن انتفاضة الأقصى ؟
- ٣ - ما مصادر أنباء انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل ؟
- ٤ - ما اتجاه أنباء انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل ؟
- ٥ - ما الموضوعات والقضايا التي عالجتها نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى ؟

- ٦ - ما مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل بالموقف الدولي من انتفاضة الأقصى ؟
٧ - ما مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل بالموقف العربي من انتفاضة الأقصى ؟

نوع البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية حيث يهدف إلى تحديد خصائص النشرات الإخبارية التي قدمتها إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى وتحليلها تحليلًا شاملاً والتعرف على كيفية معالجة هذه الإذاعة للانتفاضة .

منهج البحث :

استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي وذلك بتحديد فترة زمنية لإجراء الدراسة على مدى سبعة وعشرين يوماً ولما كان من الصعب إجراء مسح شامل لكل مجتمع الدراسة وتحليل محتوى جميع النشرات التي تقدمها إذاعة صوت إسرائيل إذ تقدم خمس عشرة نشرة إخبارية على مدى اليوم الواحد فقد لجأ الباحث إلى استخدام منهج المسح بالعينة كما استخدم منهج دراسة الحالة لاكتشاف كيفية التغطية الإخبارية لإذاعة صوت إسرائيل لانتفاضة الأقصى وفي إطار هذين المنهجين استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى باعتباره أداة للبحث العلمي تستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى

الخطوات المنهجية للبحث :

بعد تحديد مشكلة البحث وصياغتها ووضع التساؤلات للإجابة عنها تأتي مرحلة الخطوات المنهجية التي اتبعتها الباحثة كالتالي :

أولاً : اختيار عينة البحث :

أ - اختيار إذاعة صوت إسرائيل :

اختار الباحث إذاعة صوت إسرائيل الموجهة باللغة العربية وتحليل نشراتها دون غيرها من الإذاعات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية لإجراء هذه الدراسة للأسباب التالية :

١ - استطاعت إذاعة صوت إسرائيل بصفة خاصة والإعلام الإسرائيلي بصفة عامة وبموازرة من الإعلام الأمريكي أن يظهر العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية باعتبارها عمليات إرهابية خصوصاً تلك التي تنفذ بأسلوب العمليات الانتحارية وفي الوقت الذي استطاعت فيه إسرائيل إفشال التسوية السلمية المطروحة نجحت في إظهار أعمال الاغتيالات والخطف والقتل التي تنفذها ضد الناشطين والقادة الفلسطينيين وكأنها دفاع عن النفس وهكذا استطاع الإعلام الإسرائيلي أن يقلب الحقائق والأدوار فتحولت صورة المناضل المقاوم طفل الحجارة أو والده وشقيقه إلى صورة إرهابي مهمته قتل المدنيين عشوائياً لا تحرير أرضه المحتلة (١٦) .

٢ - بالرغم من اتفاقيات السلام التي وقعت بين إسرائيل وبعض الدول العربية كمصر والأردن لاتزال إذاعة صوت إسرائيل إذاعة معادية للعرب تسعى إلى بث سموم الدعاية الصهيونية واختراق المجتمع العربي من خلال الأساليب الدعائية التي تقدم من خلالها خدمة إخبارية مميزة تبهر مستمعيها في محاولة لكسب ثقتهم (١٧) .

٣ - أثبتت بعض الأبحاث الأكاديمية أن إذاعة صوت إسرائيل تحظى بمعدلات استماع لا بأس بها في الدول العربية ففي دراسة أجريت على عينة من الجمهور المصري قوامها ١٥٠٠ مفردة جاءت إذاعة صوت إسرائيل في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٧.٨ % بين الإذاعات الأجنبية الموجهة التي يستمع إليها أفراد العينة حيث احتلت إذاعة مونت كارلو المرتبة الأولى بنسبة ٦٣.٧ % وإذاعة لندن في المرتبة الثانية بنسبة ٥٨.٧ % (١٨) .

وأكدت نتائج دراسة ثانية أن إذاعة صوت إسرائيل جاءت في المرتبة الرابعة حيث احتلت إذاعة مونت كارلو المرتبة الأولى بنسبة ١٦,٩ % يليها إذاعة لندن بنسبة ١٦,٢ % وإذاعة صوت أمريكا بنسبة ٦,١ % ثم إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٣,٣ % (١٩) . كما توصلت دراسة أخرى إلى أن ٦٤ % من أفراد عينتها تثق في إذاعة مونت كارلو ولندن ونسبة ١٦ % تثق في إذاعة صوت إسرائيل وصوت أمريكا (٢٠) .

ب - اختيار عينة النشرات الإخبارية :

اختار الباحث النشرات الإخبارية لإذاعة صوت إسرائيل دون غيرها من الأشكال الإخبارية الأخرى في الإذاعة للأسباب التالية :

- ١ - يعد الخبر الإذاعي هو أساس كافة الأشكال الإخبارية الأخرى في الإذاعة فعليه تقوم ومنه تستمد مضمونها وبه يمكنها الاستمرار ومن خلاله تؤدي الإذاعة وظيفتها الإخبارية (٢١) .
- ٢ - توجد المعالجة الإخبارية نوعاً من الوعي المشترك بين الأفراد وبالأحداث والقضايا الداخلية والخارجية فيصبح هؤلاء الأفراد مهينين للاستجابة بصورة مشتركة معينة تجاه هذه الحداث والقضايا وهنا تؤثر المادة الإخبارية في موقف الشعب وبالتالي في ثقافته السياسية في اتجاه معين (٢٢) .

- ٣ - تحتل الأخبار مساحة كبيرة على خريطة البرامج لأية إذاعة موجهة كما أن معظم المواد الأخرى التي تقدمها تلك الإذاعات إنما تهدف إلى جذب عدد كبير من المستمعين لمتابعة المواد الإخبارية التي هي وظيفتها الأساسية والتي تكاد تكون المبرر الأول وربما الوحيد لإنشائها (٢٣) .
- ٤ - إن المعالجة الإخبارية للأحداث ونوعية الأخبار وكيفية معالجتها لموضوعات بعينها هي مفتاح الكشف عن هوية الإذاعات وحقيقة أهدافها (٢٤) .

وتقدم إذاعة صوت إسرائيل أربع عشرة نشرة عامة كل يوم تضاف إليها نشرة أخرى تقدم أيام السبت ليصبح عدد النشرات العامة خمس عشرة نشرة (٢٥) .

ولما كانت هذه الدراسة تستهدف تحليل محتوى النشرات الإخبارية التي تقدمها إذاعة صوت إسرائيل فإنه من الصعب إجراء هذا التحليل على مستوى جميع النشرات المقدمة ومن هنا فقد لجأ الباحث لاستخدام أسلوب العينة في اختيار النشرات الإخبارية التي ستخضع للتحليل حيث اختار نشرتين هما نشرة الساعة التاسعة والنصف صباحاً لتمثل النشرات القصيرة والتي تذاع بدون موجز في الفترة الصباحية ونشرة الساعة العاشرة والنصف مساءً وهي نشرة مطولة يذاع في مقدمتها وفي ختامها موجز لأهم الأنباء وتمثل الفترة المسائية .

وقد بلغ عدد النشرات الإخبارية التي تم اختيارها في عينة الدراسة أربع وخمسين نشرة شغلت إذاعتها سبع ساعات وثمان وثلاثين دقيقة تقريباً .

ج - اختيار العينة الزمنية :

اختار الباحث فترة زمنية عمدية لمدة سبعة وعشرين يوماً بدأت من يوم الاثنين الموافق ٢٣ / ١٠ / ٢٠٠٠ م وانتهت يوم السبت الموافق ١٨ / ١١ / ٢٠٠٠ م .

وجاء هذا الاختيار العمدى لأن هذه الفترة سبقتها واستمرت معها عدة أحداث شرق أوسطية وعالمية لعل من أهمها :

- ١ - انعقاد قمة شرم الشيخ يوم الاثنين الموافق ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٠ بين الرئيس المصري محمد حسنى مبارك والرئيس الأمريكى بيل كلينتون والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات والعاقل الأردنى عبد الله الثانى ورئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك والأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان وذلك لبحث سبل وقف المواجهات الدامية فى الراضى الفلسطينية واستئناف عملية السلام فى الشرق الأوسط .
- ٢ - بدء الانتخابات التشريعية فى مصر يوم الأربعاء ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٠ م .
- ٣ - عقد القمة العربية الطارئة فى القاهرة يوم السبت ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٠ م لبحث الوضع المتدهور فى الأراضى الفلسطينية وكيفية دعم انتفاضة الأقصى .
- ٤ - إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية فى الولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء الموافق ٧ / ١١ / ٢٠٠٠ م وقد وُصفت بأنها أعنف انتخابات رئاسية أمريكية .
- ٥ - عقد القمة الإسلامية التاسعة بالعاصمة القطرية الدوحة يوم الأحد ١٢ / ١١ / ٢٠٠٠ م لمناقشة الوضع المتأزم فى الأراضى الفلسطينية وسبل دعم الانتفاضة .
- ٦ - عقد القمة الأولى للمرأة العربية بالقاهرة يوم السبت ١٨ / ١١ / ٢٠٠٠ م لبحث العديد من قضايا المرأة العربية ودعم صمود المرأة الفلسطينية فى وجه الاحتلال الإسرائيلى .

ثانياً : فئات تحليل المحتوى :

قام الباحث بوضع مجموعة من المؤشرات التى يمكن من خلالها الاستدلال على فئات التحليل بحيث تكون نتائج البحث مرتبطة بمدى الفهم الدقيق لتلك المؤشرات كما قام الباحث بتصميم استمارة لتحليل محتوى النشرات الإخبارية فى عينة البحث ووفقاً لتساؤلات البحث ومشكلته فقد تم وضع بعض الفئات الرئيسية التى اعتمد عليها الباحث فى تحليل محتوى النشرات الإخبارية وفيما يلي عرض لتلك الفئات :

١ - فئة طول النشرات الإخبارية وتنقسم هذه الفئة إلى :

أ - نشرة أخبار قصيرة " من خمس دقائق إلى أقل من عشر دقائق "

ب - نشرة أخبار مطولة " عشر دقائق فأكثر "

٢ - فئة طول كل خبر فى النشرة وتنقسم هذه الفئة إلى :

أ - خبر قصير " أقل من دقيقة "

ب - خبر متوسط " من دقيقة إلى أقل من دقيقتين "

ج - خبر طويل " دقيقتان فأكثر "

٣ - فئة الموقف الدولى : وتشمل هذه الفئة الأنباء التى تتناول الاتصالات السياسية والمقابلات الشخصية المباشرة والتليفونية بين رؤساء الدول ورؤساء الحكومات والوزراء والسفراء بشأن انتفاضة الأقصى .

٤ - فئة انتفاضة الأقصى : يقصد بها الأنباء التى تتناول كل الأعمال التى ترتبت على اندلاع المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلى يوم التاسع من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠ م نتيجة انتهاك إرييل شارون رئيس حزب الليكود فى ذلك الوقت والجنود الإسرائيليين لحرمة المسجد الأقصى سواء تمت هذه الأعمال بطرق سلمية أو بطرق أخرى .

أدوات جمع البيانات :

اعتمد الباحث على استمارة تحليل المضمون لتحليل محتوى النشرات الإخبارية التى قدمتها إذاعة صوت إسرائيل خلال الفترة المدروسة .

أسلوب جمع البيانات :

قام الباحث بتسجيل النشرات الإخبارية بنفسه على شرائط الكاسيت وتفرغها يدوياً .

وحدات التحليل :

استخدم الباحث الوحدات التالية :

١ - وحدة المفردة وقد استخدمت على أساس أن كل خبر فى النشرة وحدة للتحليل .

٢ - وحدة الزمن وقد استخدمت الدقيقة كوحدة للقياس الزمنى .

اختبار الصدق والثبات :

استعان الباحث باستمارة تحليل دراسة أكاديمية سابقة فى هذا المجال (٢٦) بعد إدخال بعض التعديلات عليها بما يحقق أهداف البحث ويجيب عن تساؤلاته .

نتائج الدراسة ومؤشراتها

أ - الإجابة عن تساؤلات الدراسة الخاصة بشكل نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى :

١ - طول النشرات الإخبارية فى إذاعة صوت إسرائيل :

اشتملت عينة الدراسة التى قام الباحث بتحليلها على أربع وخمسين نشرة إخبارية بلغت مدة إذاعتها ٤٤٣ دقيقة (٣٨ ق و ٧ ساعات) وقد بلغ عدد الأخبار التى قدمتها إذاعة صوت إسرائيل ٦١١ خبراً وذلك على النحو التالى :

عدد النشرات	زمن إذاعة النشرات	متوسط زمن النشرة	عدد الأخبار في النشرات
٥٤	دقيقة ٤٤٣	ث ٢ ق ٨	٦١١

ويوضح الجدول التالي متوسط طول نشرات الأخبار .

جدول رقم (١)

النشرات الإخبارية المقدمة في إذاعة صوت إسرائيل حسب أطوالها :

طول النشرات	العدد	النسبة المئوية
نشرة قصيرة (٥ ق - أقل من ١٠ ق)	٣٤ (٢٧)	٦٣ %
نشرة مطولة ١٠ ق فأكثر	٢٠ (٢٨)	٣٧ %
الإجمالي	٥٤	١٠٠ %

بيانات الجدول السابق توضح ما يلي :

١ - تهتم إذاعة صوت إسرائيل بتقديم أكبر كم من النشرات الصغيرة خلال وقت قصير حيث تتراوح مدة النشرة ما بين خمس دقائق الى أقل من عشر دقائق وقد شغلت النشرات القصيرة التي استغرقت مدة إذاعة كل نشرة أقل من عشر دقائق ٦٣ % من جملة ما قدمته الإذاعة من نشرات مقابل ٣٧ % للنشرات المطولة (عشر دقائق فأكثر) وتعكس هذه النتيجة مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل بتقديم أكبر عدد من النشرات الإخبارية في زمن قصير فالتدفق المستمر للأنباء على الإذاعة وإيقاع الحياة السريع يجعل الإذاعة أن تقدم كمّاً كبيراً من الأنباء عن آخر وأحدث تطورات الانتفاضة .

٢ - المساحة الزمنية التي شغلتها أخبار انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل :

جدول رقم (٢)

المساحة الزمنية التي استغرقها خبر انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل

عدد الأخبار في النشرات	عدد أخبار الانتفاضة في النشرات	النسبة المئوية	المساحة الزمنية لأخبار الانتفاضة	متوسط طول خبر الانتفاضة
٦١١	٤٢٦	٦٩.٧ %	ث ١ ق ٢٨٨	ث ١ ق ١

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :

* بلغ عدد أخبار انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل ٤٢٦ خبراً من إجمالي ٦١١ خبراً وذلك بنسبة ٦٩.٧ % استغرق زمن إذاعتها ٢٨٨ دقيقة وثانية واحدة (٨ ق و ٤ س) أربع ساعات وثمان دقائق من إجمالي (٣٨ ق و ٧ س) .

* بلغ متوسط طول خبر انتفاضة الأقصى دقيقة واحدة وثانية (١ ث . ١ ق) .

٣ - طول أخبار انتفاضة الأقصى في نشرات إذاعة صوت إسرائيل :

جدول رقم (٣)

يوضح الجدول التالي طول خبر انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل

طول الخبر	العدد	النسبة المئوية
خبر قصير : (أقل من دقيقة)	٣٦٤	٨٥.٤ %
خبر متوسط : (دقيقة الى أقل من دقيقتين)	٥٦	١٣.١ %
خبر طويل : دقيقتان فأكثر	٦	١.٤ %
الإجمالي	٤٢٦	١٠٠ %

بيانات الجدول السابق توضح ما يلي :

* تهتم إذاعة صوت إسرائيل بتقديم أكبر عدد من الأخبار القصيرة والتي تستغرق مدة إذاعة الخبر الواحد (أقل من دقيقة) حيث بلغت نسبة هذه الأخبار ٨٥.٤ % من جملة ما قدمته الإذاعة من أخبار وذلك مقابل ١٣.١ % للأخبار المتوسطة (دقيقة إلى أقل من دقيقتين) في حين شغلت الأخبار المطولة ١.٤ % فقط من جملة ما قدمته الإذاعة من أخبار .

* تعكس هذه النتيجة اهتمام إذاعة صوت إسرائيل بالأخبار القصيرة والمختصرة لإحاطة المستمع علماً بتطورات أحداث انتفاضة الأقصى .

* تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (٢٩) أكدت سعى إذاعة صوت إسرائيل واهتمامها بتقديم أكبر قدر من الأنباء خلال وقت قصير نتيجة للتدفق المستمر للأنباء من مختلف أنحاء العالم وإيقاع الحياة السريع الذي لا يسمح للمستمع أن يتوقف طويلاً أمام نشرات الأخبار بل إنه يريد معرفة أكبر عدد من الأخبار في أقل عدد من الكلمات أما التفاصيل فمكناها برامج إذاعية أخرى يسعى إليها من يريد .

٤ - مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل بتنوع أصوات قارئى نشراتها الإخبارية خلال انتفاضة الأقصى :

جدول رقم (٤)

يوضح الجدول التالي تنوع أصوات قارئى نشرات إذاعة صوت إسرائيل خلال الانتفاضة

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٢١	٣٨.٩ %
إناث	٣٣	٦١.١ %
الإجمالي	٥٤	١٠٠ %

بيانات الجدول السابق تقول :

ارتفاع نسبة المذيعات قارئات النشرات الإخبارية في إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى إلى ٦١.١ % عن نسبة المذيعين التي بلغت ٣٨.٩ % وهذا قد يرجع - في اعتقاد الباحث - إلى أن غالبية المذيعين من الذكور يتم استدعاؤهم في الجيش الإسرائيلي كاحتياطي حرب واهتمام الإعلام الإسرائيلي باستمالة المستمع العربي وجذب انتباهه من خلال الأصوات النسائية التي تتسم بالرقعة لمتابعة النشرات الإخبارية بالإضافة إلى أن عمل المرأة الإسرائيلية الرسمي في حالة الطوارئ ربما يكون عندها أهم من أعمالها المنزلية .

ثانياً : الإجابة عن تساؤلات الدراسة الخاصة بمضمون نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى :

٥ - كيف عبرت إذاعة صوت إسرائيل عن انتفاضة الأقصى ؟

جدول رقم (٥)

يوضح الجدول التالي المصطلحات التي استخدمتها إذاعة صوت إسرائيل في نشراتها الإخبارية للتعبير عن انتفاضة الأقصى :

المصطلحات	التكرارات	النسبة المئوية
المواجهات في المناطق	٢٣٦	٣٩.١ %
أعمال العنف	١٤٨	٢٤.٥ %
العمليات الإرهابية	١٠٣	١٧.١ %
الوضع المتوتر في المناطق	٧٦	٦.١٢ %
أخرى	٢١	٣.٤ %
الانتفاضة	٢٠	٣.٣ %
الإجمالي	٦٠٤	١٠٠ %

بيانات الجدول السابق توضح ما يلي :

- ١ - أطلقت إذاعة صوت إسرائيل على انتفاضة الأقصى مصطلح المواجهات في المناطق بنسبة ٣٩.١ % مستخدمة عدة ألفاظ التي تدور حول هذا المصطلح مثل لفظ تبادل إطلاق النار .
مواجهات إطلاق النار . حوادث إطلاق النار . تبادل العيارات النارية .
- ٢ - تكرر مصطلح العنف في أخبار انتفاضة الأقصى بالنشرات الإخبارية بإذاعة صوت إسرائيل ١٤٨ مرة بنسبة ٢٤.٥ % مستخدمة عدة ألفاظ مثل : أحداث العنف . أعمال العنف . موجة العنف . دائرة العنف . زجاجات حارقة . عبوة ناسفة . قنبلة يدوية . لقاء الحجارة . الرشق بالحجارة .
- ٣ - كررت إذاعة صوت إسرائيل مصطلح الإرهاب ١٠٣ بنسبة ١٧.١ % في نشراتها الإخبارية أثناء انتفاضة الأقصى مستخدمة عدة ألفاظ مثل : أعمال إرهابية . اعتداءات إرهابية . عناصر إرهابية . عمليات إرهابية . ممارسة الإرهاب . عناصر تخريبية . عمليات تخريبية . اعتداءات تخريبية . المخربون . المشاغبون . أعمال الشغب .
وتؤكد هذه النتيجة قيام الإعلام اليهودي بقلب الحقائق حيث يصف مقاومة الاحتلال داخل فلسطين بالإرهاب والعنف لنزع صفة الشرعية عن تلك المقاومة ونبذها ، وتهيج الإعلام العالمي على كل من يُقاوم الكيان اليهودي المغتصب لأرض فلسطين، بهدف إعطاء اليهود المبرر والذريعة لاستمرار مكائدهم وجرائمهم واعتداءاتهم على المسلمين في فلسطين، وإقصاء المصطلحات والمسميات الجهادية ، لتتحية الإسلام في الصراع على فلسطين ، وتغيب شعيرة الجهاد من واقع الأمة المسلمة ، وإخماد كل صوت ينادي باسم الجهاد حتى لا ترتفع راية جهادية كما يصف اليهود أي مقاومة لكيانهم الغاصب بأوصاف تدل على شنيع الفعل والهدف ، ومن تلك المسميات إطلاق مصطلح عمليات انتحارية ، وعلى منفذها انتحاريين لما يحمله الانتحار من معنى قتل النفس بسبب مشاكل نفسية أو مالية أو ضجر ويأس المنتحر من الحياة ، وكذلك ينعتونها بالعمليات الجبانة، ووصف منفذها بالجبن ، وذلك لإبعاد دوافع الجهاد والنكاية بالعدو اليهودي الصهيوني الغاصب (٣٠) .
- ٤ - أطلقت إذاعة صوت إسرائيل على انتفاضة الأقصى في نشراتها الإخبارية اسم الوضع المتوتر في المناطق وذلك بنسبة ١٢.٦ % مستخدمة عدة ألفاظ مثل : تدهور الوضع . تصعيد الوضع . الوضع المتفجر . الوضع الأمني . تطورات الوضع في المناطق
- ٥ - استخدمت إذاعة صوت إسرائيل مصطلحات أخرى بنسبة ٣.٤ % وهي : الأزمة الراهنة . الموقف المتأزم . التوتر في المناطق . الاضطرابات ، المأساة . النزاع . الأقلية غير اليهودية .
وتعكس هذه النتائج محاولة القيادة الإسرائيلية تصوير صراعها مع الفلسطينيين باعتباره ممارسات غير مشروعة من جانبهم يحتاج الي أن يكبح جماحها بصرامة.. وتعني هذه الصرامة الإسرائيلية استخدام وسائل القتل وتدمير المنشآت وهدم المباني السكنية وتشريد ساكنيها ورافق ذلك حملة إعلامية إسرائيلية مكثفة.. دخلت في إطار الحرب النفسية علي الأصعدة الداخلية والإقليمية

وتركزت عناصر هذه الحرب الإعلامية علي عدة نقاط.. لعل أبرزها محاولات عزل الفلسطينيين كمبدأ تقليدي من مبادئ الحرب الإعلامية والنفسية.. حيث حاولت القيادة الإسرائيلية حصار الشعب الفلسطيني وإبعاده عن امتداده الطبيعي وعمقه القومي العربي والإسلامي يضاف الي ذلك حملة من التصريحات الصحفية والتلفزيونية بواسطة المسؤولين الإسرائيليين.. تحاول أن تؤكد الادعاءات الإسرائيلية الإعلامية.

٦ - اتجاه أنباء انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل :

جدول رقم (٦)

اتجاه أنباء انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل

اتجاه الأنباء	عدد الأنباء	النسبة المئوية
سلبى	١٧١	٤٠.١ %
إيجابى	١٣٢	٣١ %
غير محدد	١٢٣	٢٨.٩ %
الإجمالى	٤٢٦	١٠٠ %

بيانات الجدول السابق توضح ما يلى :

- ١ - بلغت نسبة الأنباء السلبية عن انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل ٤٠.١ % .
- ٢ - بلغت نسبة الأخبار الإيجابية عن انتفاضة الأقصى في إذاعة صوت إسرائيل ٣١ % وتناولت هذه الأخبار اللقاءات بين المسؤولين عن الأمن في إسرائيل والسلطة الفلسطينية والزيارات التي يقوم بها بعض المسؤولين الأوروبيين والأمريكيين والمصريين لتهدئة الموقف بين الجانبين .
- ٣ - بلغت نسبة الأخبار غير محددة الاتجاه ٢٨.٩ % .
- ٤ - تعكس هذه النتيجة مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل وتركيزها على الأخبار السلبية التي تظهر العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية باعتبارها عمليات إرهابية خصوصاً تلك التي تنفذ بأسلوب العمليات الانتحارية وعلى الأخبار التي تظهر أعمال الاغتيالات والخطف والقتل التي تنفذها ضد الناشطين والقادة الفلسطينيين وكأنها دفاع عن النفس وهكذا استطاعت هذه الأخبار السلبية التي ركزت عليها إذاعة صوت إسرائيل أن تقلب الحقائق والأدوار فتحولت صورة المناضل المقاوم طفل الحجارة أو والده وشقيقه إلي صورة إرهابي مهمته قتل المدنيين عشوائياً لا تحرير أرضه المحتلة .
- ٧ - موقف إذاعة صوت إسرائيل من قضية السلام خلال انتفاضة الأقصى

جدول رقم (٧)

موقف إذاعة صوت إسرائيل من عملية السلام في الشرق الأوسط

الموضوع		السلام		الحرب		الإجمالي	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
خبر قصير	١٥٦	% ٨٦.٧	٢٢٠	% ٨٩.٤	٣٧٦	% ٨٨.٣	
خبر متوسط	٢٢	% ١٢.٢	٢٠	% ٨.١	٤٢	% ٩.٩	
خبر طويل	٢	% ١.١	٦	% ٢.٤	٨	% ١.٨	
الإجمالي	١٨٠	% ١٠٠	٢٤٦	% ١٠٠	٤٢٦	% ١٠٠	

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلى :

إن إذاعة صوت إسرائيل تدق طبول الحرب أكثر من اتجاهها نحو السلام حيث بلغت نسبة الأخبار التي تتعلق بالقتال والحرب في نشراتها الإخبارية خلال انتفاضة الأقصى ٨٩.٤ % مقابل ٤٢.٣ % لعملية السلام في الشرق الأوسط كما بلغ عدد الأخبار القصيرة والسريعة التي تتعلق بأمر الحرب والقتال ٢٢٠ خبراً بنسبة ٨٩.٤ % مقابل ١٥٦ خبراً بنسبة ٨٦.٧ % لعملية السلام .

وهذه النتيجة تعكس طبيعة إسرائيل وتكشف عن أنها كيان عنصري فحج، لا يريد السلام ولا يحترم أي اتفاقات أو قرارات دولية، وكل همه الأكبر ممارسه صنوف القهر والتجوير والحرمان علي شعب بأسره، ويقوده شارون ذلك الرجل الذي لا يعترف بأي إشارات حمراء وفقاً للاسم الذي يعنون به مذكراته السياسية، في اشارته ذات دلالة حول معني الخروج عن القواعد العامة ونظم القيم التي تحكم حركه الشعوب والمجتمعات، ويشاركه عسكري آخر، هو موشيه يعلون كرئيس لأركان جيش الاحتلال، يؤمن بنظرية ثبت فشلها تاريخياً، وهي نظريه الحسم التاريخي باستخدام القوة المفرطة من أجل إلحاق هزيمة كبرى بالخصم، ومن ثم كسر إرادته، ودفعه لقبول أي شيء بعد التخلص من قياداته التاريخية التي تمثل قياداً علي تقديم التنازلات المطلوبة من قوه الاحتلال. وفي ظل وضع كهذا يصبح الأمر مؤهلاً لتدهور خطير، لاسيما أن طبيعة شخصيه شارون اللا منضبطة والتي لا تعترف بأي قيود من شأنها أن تقود المنطقة إلى كارثة كبرى (٣١) ، وهذا يكشف لنا العنصرية البغيضة التي تحكم العقلية الصهيونية والتي لا تعرف للسلام طريقاً، وتؤسس مرجعيتها علي القتل والإبادة، وسفك الدماء، وهدم المنازل، وحرق المزارع والقضاء علي الحياة فوق الأرض المحتلة، وليس هذا بغريب علي قوم سبوا الأنبياء، وانكروا الرسالات،... " كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون " (آل عمران الآية : ١١٢) (٣٢) .

٨ - الموقف الدولي من انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل :

جدول رقم (٨)

الموقف الدولي من انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل

الاتجاه	سلبي	إيجابي	محايد	غير محدد	الإجمالي
الدول	التكرار	%	التكرار	%	التكرار
أمريكي	٧	٢٤.١	٤٠	٤٧.٦	٤٢.٦
عربي	١٥	٥١.٧	١٩	٢٢.٦	٢٩.٥
أوروبي	٣	١٠.٣	١٦	١٩	١٦.٣
الأمم المتحدة	٤	١٣.٨	٩	١٠.٧	١١.٦
الإجمالي	٢٩	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٢٩

بيانات الجدول السابق توضح ما يلي :

١ - أبرزت إذاعة صوت إسرائيل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انتفاضة الأقصى في نشراتها على النحو التالي : غير محدد الاتجاه بنسبة ٦٦.٧ % ، إيجابي بنسبة ٤٧.٦ % محايد بنسبة ٤٠ % ، سلبي بنسبة ٢٤.١ % . وتعكس هذه النتيجة أن الولايات المتحدة و"إسرائيل"، لم تكونا على مر تاريخ العلاقات الاستراتيجية بينهما، بهذا التتابع وحتى بهذا التماثل في سياساتهما تجاه المنطقة العربية عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً.

وإضافة إلى المنطلق الأيديولوجي الواحد - المسيحية الصهيونية - لدى إدارتيهما الحاليتين، فقد جاءت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن و«الحرب على الإرهاب» التي تلت ذلك على امتداد العالم لتجعل من بوش وشارون «حليفين» في هذه الحرب وليس مجرد «صديقين»، ولتضع المقاومة الفلسطينية - فضلاً عن العرب والمسلمين جميعاً - ضمن دائرة الهدف المشترك لرمائتهما في هذه الحرب. لم يكن بوش، قبل سبتمبر ٢٠٠١، فاقد الحماس لحرب صديقه شارون ضد الشعب الفلسطيني، إلا أنه بعدها أعطى أكثر من دليل على أنه تحول إلى «شريك» كامل له

في هذه الحرب. الموقف الأميركي من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والذي هو نسخة طبق الأصل لموقف شارون، مؤشر على ذلك.

نعت فصائل المقاومة بـ«الإرهاب» ووضعتها على اللائحة الأميركية لمنظمات الإرهاب مؤشر آخر. حتى «خريطة الطريق» ذاتها، بما هي مشروع حل يقوم على افتراض الوصول في نهاية الأمر إلى دولتين، مؤشر آخر. ذلك أنه برغم تبني الرئيس الأميركي لـ«خريطة الطريق» - مسيطرة للأطراف الثلاثة الأخرى في اللجنة الرباعية - ومسارة السلطة الفلسطينية للترحيب بها ثم الموافقة عليها رسمياً، فقد الحق بها أربعة عشر تحفظاً إسرائيلياً عليها إضافة إلى تعهد لحكومة شارون بأن إدارته ستأخذ هذه التحفظات في الاعتبار لدى بدء عملية التنفيذ. ثم أنه تبرع، في أثناء وجوده في شرم الشيخ والعقبة لتسويق الخريطة، بإعلان اعترافه بـ«إسرائيل» «دولة يهودية»، في الوقت الذي أعاد فيه تأكيد التزامه العمل من أجل «أمن وسلام ورخاء» هذه الدولة (٣٣)٠

٢- أبرزت إذاعة صوت إسرائيل الموقف العربي من انتفاضة الأقصى في نشراتها على النحو التالي: سلبي بنسبة ٥١.٧ % ، محايد بنسبة ٤٠ % ، إيجابي بنسبة ٢٢.٦ % .
تعكس هذه النتيجة حرص إذاعة صوت إسرائيل على تقديم كم أكبر من الأخبار السلبية عن موقف الدول العربية المؤيدة للانتفاضة الفلسطينية في حين اختلفت اتجاهات الأخبار التي قدمت عن الدول العربية التي تتخذ مواقف أقل تشدداً من إسرائيل في تعاملها مع الشعب الفلسطيني المقاوم أو تلك التي تربطها علاقات مع إسرائيل. كما توضح هذه النتيجة الدور السياسي والدعائي الذي تلعبه إذاعة صوت إسرائيل كأداة لترجمة وشرح السياسة الإسرائيلية وأن الموضوعية والحيادية لا مكان لهما في تلك الإذاعة عند معالجة الأخبار العربية (٣٤)٠

٣- جاء الموقف الأوروبي من انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل كالتالي: غير محدد الاتجاه بنسبة ٣٣.٣ % ، إيجابي بنسبة ١٩ % ، سلبي بنسبة ١٠.٣ % .
٤- أبرزت إذاعة صوت إسرائيل موقف الأمم المتحدة من انتفاضة الأقصى في نشراتها الإخبارية على النحو التالي: موقف محايد بنسبة ٢٠ % ، موقف سلبي بنسبة ١٣.٨ % ، موقف إيجابي بنسبة ١٠.٧ % . وتعكس هذه النتيجة مدى محاولة إذاعة صوت إسرائيل وتأكيداتها من خلال معالجتها الإخبارية للانتفاضة الأقصى أن المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة يتخذ موقفاً محايداً من هذه الانتفاضة .

٩- نوعية أنباء الانتفاضة في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل

جدول رقم (٩)

يوضح الجدول التالي نوعية أنباء الانتفاضة في النشرات الإخبارية بإذاعة صوت إسرائيل

نوعية الأنباء	عدد الأنباء	النسبة المئوية
سياسي	١٥٩	٣٧.٣ %
عسكري	١٤٦	٣٤.٢ %
سياسي عسكري	٥٥	١٣ %
أمني	١٧	٤ %
إنساني	١٢	٢.٨ %
اقتصادي	٩	٢.١ %
سياسي اقتصادي	٨	١.٩ %
اجتماعي	٦	١.٤ %
أنباء أخرى	١٤	٣.٣ %
الإجمالي	٤٢٦	١٠٠ %

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :

١- تحتل الأخبار السياسية في إذاعة صوت إسرائيل المرتبة الأولى بنسبة ٣٧.٣ % وهي نتيجة تتفق مع غالبية الدراسات الإعلامية التي أجريت على النشرات والبرامج الإخبارية في الإذاعات

الموجهة وما أسفرت عنه من نتائج ارتفاع نسبة المضمون السياسي فيما تقدمه من أخبار. وتعكس هذه النتيجة تراجع مكانة إسرائيل الدولية بفعل الانتفاضة وإلى درجة دقت معها إسرائيل نواقيس الخطر، وكان للمظاهرات التي خرجت في أوروبا بعد اجتياح الجيش الإسرائيلي لكافة مناطق السلطة الفلسطينية العنوان الأبرز للدرك الذي وصلت إليه مكانة إسرائيل شعبيا وحتى رسميا، والحال أن الانتفاضة أسهمت في عزل إسرائيل من الناحية الدولية، باستثناء وقوف أمريكا معها ظالمة أو مظلومة، بعد أن كانت العملية السلمية قد فتحت أمام 'إسرائيل' الأبواب المغلقة في الوطن العربي والعالم، سدت الانتفاضة هذه الأبواب بشدة، ودفعت بـ'إسرائيل' إلى الزاوية الضيقة، وللتدليل على هذا التراجع في أوروبا أن الجيش ووزارة الخارجية، وفي ضوء التغييرات القانونية والإعلامية في غير مصلحة 'إسرائيل' حذر الضباط وكبار المسؤولين من احتمال تعرضهم للاعتقال في تلك الدول بتهم ارتكاب جرائم حرب، و تكفي في هذا الصدد الإشارة إلى قبول المحاكم في أول الأمر في بلجيكا قبل إلغاء القانون بقبول الدعوى المرفوعة ضد جزار صبرا و شاتيلا شارون، و الضجة السياسية التي واكبت قبول تعيين رئيس 'الشاباك' الأسبق 'كارمي غيلون' سفيراً للكيان في الدنمارك، و المواقف الصادرة من وزير خارجية فنلندا و وزير العدل الدنماركي بخصوص الأساليب الوحشية التي تنتهجها دولة الكيان في معاملة الفلسطينيين، ورفض الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وهي أعلى جهة دينية في روسيا من استقبال شارون بسبب ممارساته ضد الفلسطينيين، إضافة إلى الحملات الإعلامية ضد الكيان الصهيوني التي أزعجت حكومة شارون بشكل واضح، و أسهمت في دفع الرأي العام الأوروبي إلى الميل لمصلحة الانتفاضة الفلسطينية و ضد رغبة 'إسرائيل' (٣٥).

٢ - احتلت الأخبار العسكرية المرتبة الثانية حيث شغلت ٣٤.٢ % من جملة أخبار العينة وهذه النتيجة تعكس أن الصراع العربي الإسرائيلي شهد تحولات درامية بكل معني الكلمة، جاءت علي خلفيه التغير الذي أصاب السياسة الأمريكية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، خاصه فيما يتعلق بإعلان الحرب علي ما يسمى بالإرهاب الدولي، دون تفرقه بين الإرهاب المرفوض، والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال والاستيطان، ثم ثانيا تطورات الازمه العراقية الأمريكية، والتي عملت علي تحول مركز التفاعلات الإقليمية الي منطقه الخليج، ومن ثم حدوث تدهور نسبي في درجه الاهتمام بالقضية الفلسطينية، الأمر الذي فتح المجال امام الحكومة الإسرائيلية اليمينية للمضي في سياساتها العسكرية، التي تتطوي علي درجه هائلة من العنف والعقاب الجماعي والاذلال للشعب الفلسطيني، والرامية الي انتهاء الصراع عن طريق الأداة العسكرية البحتة وهو ما لم تنجح فيه، نظرا لاستمرار الانتفاضة الفلسطينية بأشكالها المدنية والعسكرية وعملياتها الفدائية التي جرت خلف ما يعرف بالخط الأخضر، او داخل حدود الكيان الإسرائيلي (٣٦) ٠

كما تعكس هذه النتيجة تراجع مكانة الجيش الصهيوني بسبب استنزاف قدرة الجيش في المواجهات مع الشعب الفلسطيني وحرب العصابات والشوارع التي تتبعها فصائل المقاومة الفلسطينية الأمر الذي قلل من كفاءته خلال سنوات الانتفاضة، كما ان التقليلات الواسعة في ميزانية الجيش الصهيوني نتيجة الازمة المالية والاقتصادية التي سببتها الانتفاضة، ستؤدي إلي زيادة خسارة هذا الجيش لمكانته العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وفقدانه موقعه المميز بسبب خفض نوعية الأشخاص والمعدات المتقدمة والتكنولوجيا العسكرية التي يمتلكها الجيش وبدون هذين العاملين الأساسيين لن يستطيع التغلب علي الجيوش العربية في حالة اندلاع حرب اقليمية في المنطقة. واستمرار نجاحات المقاومة الفلسطينية في كسر المعادلة العسكرية خاصة بعد اسقاط إحدى الطائرات وتدمير الدبابة «ميركافا-٣» الدبابة الأكثر تطوراً في العالم والأقوي تدريجاً وذلك بأسلحة خفيفة ومتوسطة محلية الانتاج المقاومة بإمكاناتها البسيطة الأمر الذي أدي إلي تأجيل وتراجع عدة دول في صفقات السلاح التي عقدتها صنعتها يد كوادر مع شركات السلاح الصهيونية إضافة إلي إعادة دول أخرى النظر في تعاملها مع السلاح الصهيوني (٣٧).

٣ - جاءت الأخبار السياسية والعسكرية في المرتبة الثالثة حيث شغلت ١٣ % من جملة أخبار انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل وهذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء

محاولة القيادة الإسرائيلية حصار الشعب الفلسطيني سياسياً وعسكرياً وإبعاده عن امتداده الطبيعي وعمقه القومي العربي والإسلامي.. من خلال تصوير الصراع باعتباره ممارسات غير مشروعة من جانب الفلسطينيين.. تحتاج الي أن يكبح جماحها بصرامة.. وتعني هذه الصرامة الإسرائيلية استخدام وسائل القتل وتدمير المنشآت وهدم المباني السكنية وتشريد ساكنيها وبالتالي ارتفعت نسبة الأخبار السياسية والعسكرية في نشرات أخبار إذاعة إسرائيل .

٤ - احتلت الأخبار الأمنية المرتبة الرابعة في إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٤ % وتتفق هذه النتيجة مع ما يتعلق بعقدة الأمن لدى الفرد الإسرائيلي.. وسيطرة مفاهيم الأمن الكاملة علي الفكر الإسرائيلي.. هذه المفاهيم تضخمت مخاطرها وتجسدت في المرحلة الراهنة.. بسبب اشتعال واستمرار الانتفاضة (٣٨) .

فقد يستطيع رئيس الوزراء الإسرائيلي (شارون) تعويض ١٠ مليارات دولار هي خسائر الكيان الصهيوني من انتفاضة الأقصى بوسائل الدعم المالي المختلفة من الخارج وآخرها الضمان الأمريكي لإقراض الكيان الصهيوني ٩ مليار دولار؛ ولكنه لن يستطيع أن يعوض الصهاينة عن حالة الرعب التي عاشوها ويعيشونها وسيعيشونها إذا استمرت الانتفاضة، خاصة وأن الأمن هو القيمة العليا لدى الصهاينة: حكومة، ومستعمرين. لقد استطاع الفلسطينيون أن يحققوا المعجزة الأمنية بالانتقال من نظرية (توازن الرعب) التي كانت من أهم إنجازات انتفاضة الأقصى إلى الاقترب من تحقيق نظرية "توازن الردع" بإنتاجهم لصواريخ القسام والبناء، واستخدام الهاون والتهديد باستهداف مباني الصهاينة، وكلها في إطار المعطيات الجغرافية للكيان الصهيوني تمثل تهديداً مباشراً لأمنه (٣٩) . كل ذلك يتطلب من العرب أن يدرسوا بدقة الخريطة الداخلية للمجتمع الإسرائيلي.. وأن توجه إليه سلسلة مخططة من الأعمال الإعلامية والثقافية التي تحمل إليه رسالة السلام الحقيقي والمتطلبات المنطقية لتحقيق الأمن والاستقرار مع محاولة دفع هذا المجتمع نحو اختيار القيادة السياسية التي تتفق مع مطالبه من أجل السلام والأمن والاستقرار (٤٠) .

٥ - جاءت الأخبار الاقتصادية في المرتبة السادسة بنسبة ٢.١ % تليها الأخبار السياسية الاقتصادية بنسبة ١.٩ % وقد يرجع هذا الى الخسائر التي ألحقتها انتفاضة الأقصى بالاقتصاد الإسرائيلي والتي وصلت في عام ٢٠٠١م، نحو ٦ مليارات دولار وهي تساوي ٥.٩ من الناتج القومي، و ٢١.٧ مليار في عام ٢٠٠٢م، وهي تساوي ١٢ % من الناتج الإجمالي ونجم عن ذلك خسارة نصيب الفرد الإسرائيلي من الدخل القومي ٢.٩ % و ٣ % في عامي ٢٠٠١م / ٢٠٠٢م، علي التوالي، وتراجع في مستوي الأجور بالأسعار الحقيقية فقد تناقص متوسط الأجر في ٢٠٠١م / ٢٠٠٢م بمقدار ٥.٤ % كما يرجع الى ارتفاع مؤشر البطالة بسبب غلق المئات من المشاريع الاقتصادية الكبرى وإلقاء عشرات من الآلاف من عمالها إلي الشارع، كما اضطر العديد من المؤسسات والوزارات الحكومية إلي تقليص عدد موظفيها تبعاً لتقلص موازنتها، وقد وصل عدد عاطلين إلي ٣٠٠ ألف عاطل يشكلون ١١.٥ % من اجمالي قوة العمل في إسرائيل، وقد ارتفعت نسبة البطالة إلي ١.٤ % في عام ٢٠٠٢م (٤١) .

وتشير التقارير الحكومية والهيئات المعنية بالإحصاء في إسرائيل، إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي يشهد حالة من الركود و التدهور لم يسبق له مثيل منذ عام ١٩٨٣م، فحسب التقرير الذي أصدره البنك المركزي فإن المعدل الإنتاجي العام انخفض بنسبة ٦ بالمائة منذ بداية الأحداث و هناك مؤشرات قد تجعل هذه النسبة قد تصل إلى ٧ أو ٨ في المائة، في حين كان هذا المعدل قد ارتفع بنسبة ٥.٥ في المائة خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٠٠ م مع بدايات الانتفاضة، حين كان النشاط الاقتصادي الإسرائيلي يشهد نموا اقتصاديا عاليا .. و انخفض الإنتاج الصناعي بنسبة تتراوح بين ١١ و ١٥ في المائة ، و انخفض الاستهلاك الفردي بنسبة ١٦ في المائة للمواد المستوردة و ١٠ في المائة للمنتوجات المحلية .

وقد أفاد التقرير السنوي الأول الصادر عن وحدة إدارة الدين الحكومي في دائرة المحاسب العام في وزارة المالية الإسرائيلية بأن الدين الحكومي في إسرائيل سجل ارتفاعا ملحوظا عام ٢٠٠٢ م بلغ ٥.٢ مليار شيكل، بالمقارنة مع العام الذي سبقه ٢٠٠١، حيث وصل إلى ٤٤٨ مليار شيكل، مما يعني زيادة ب ٥٤ مليار شيكل ونسبة

٥.٢%. وهذا يعني أن كل فرد من مواطني إسرائيل [وبضمن ذلك الأطفال] البالغ عددهم ٦.٦ مليون نسمة مدين بحوالي ٧٦١ ألف شيكل! وقد تراجع الاستثمار المحلي في سنة ٢٠٠١م بمقدار ٦.٢% و٨% في عام ٢٠٠٢م، وذلك بسبب عدم الاستقرار الذي لا يشجع الاستثمار. وكذلك تراجع الاستثمار الأجنبي في إسرائيل من أكثر من مليار ونصف المليار إلى أقل من نصف مليار دولار في عام ٢٠٠٠م. واستمر في التراجع في عام ٢٠٠١م وأصبح رقماً سالباً في عام ٢٠٠٢م. وارتفع مؤشر البطالة بسبب غلق المئات من المشاريع الاقتصادية الكبرى وإلقاء عشرات من الآلاف من عمالها إلى الشارع، كما اضطر العديد من المؤسسات والوزارات الحكومية إلى تقليص عدد موظفيها تبعاً لتقلص موازنتها، وقد وصل عدد العاطلين إلى ٣٠٠ ألف عاطل يشكلون ١١.٥% من إجمالي قوة العمل في الكيان الصهيوني، وقد ارتفعت نسبة البطالة إلى ١٠.٤% في عام ٢٠٠٢م وتشير معطيات سلطة تخطيط القوى البشرية في إسرائيل إلى إن معدل فصل العمال الإسرائيليين خلال كل ربع من العام الأخير، بلغ ٦٢ ألف عامل، مقابل فصل ٤٦ ألف عامل خلال كل ربع من العام الذي سبقه وقد تم خلال شهري إبريل ومايو ٢٠٠٣ فصل أكثر من ١٧٥٠ عامل عن العمل فيما تراجع عدد ساعات العمل في المصانع الإسرائيلية خلال الفترة نفسها بنسبة ٠.٦% (٤٢).

٦ - احتلت الأخبار الاجتماعية مرتبة متدنية بنسبة ١.٤% وهذه النتيجة تعكس تدني الوضع الاجتماعي داخل إسرائيل حيث بات المستوطنون يشكون من نقص الوسائل التعليمية وتدني المستوى التعليمي المدرسي والجامعي، وبات عدد من الجامعات مهددة بالانهيار بسبب التخفيض المتزايد في موازنة التعليم، حيث سيتم إلغاء ٣٠٠ ألف ساعة تعليم، وإقالة ١٥ ألف معلم، وسترفع رسوم التعليم لطلاب الجامعات بمعدل يتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ في المائة، وسيتم تخفيض منحة الجنود المسرحين بنسبة ١٠ في المائة.

وفي الوقت عينه، أصبحت المستشفيات الإسرائيلية غير قادرة على تأمين الأدوية للمرضى، وبعضها مهدد بالإغلاق الكامل وعدم قدرة إجراء العمليات الجراحية في بعضها، وذلك بسبب العجز المالي الناجم عن التقليل المتتابع لموازنة وزارة الصحة وكشفت الميزانية الإسرائيلية، التي تم التصديق عليها بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠٠٣، والتي أثارت الكثير من الانتقادات من الوزراء والنقابات؛ مدى الضرر الذي ألحقته الانتفاضة بالاقتصاد الإسرائيلي؛ حيث أضرت التخفيضات بفئات فقيرة وضعيفة في المجتمع، مثل المعوقين، والعاطلين عن العمل، والأطفال والعجائز، وبقطاعات مهمة كالتعليم والجيش والصحة.

وشملت التخفيضات مخصصات التأمين الوطني، وهي ستضر بقرابة ٣ ملايين إسرائيلي، وكان المعوقون والعاطلون عن العمل والأطفال والشيوخ أكثر المتضررين منها، إضافة إلى متلقي مخصصات الأطفال، الذين تقلصت مخصصاتهم بنسبة ٣٥ في المائة خلال عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢ وقد كشفت صحيفة معاريف الاثنين ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٣ عن تعمق واستمرار انعدام المساواة بين الفقراء والأغنياء في إسرائيل (٤٣).

١٠ - الدول والمنظمات التي ركزت عليها نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل

جدول رقم (١٠)

يوضح الجدول التالي الدول والمنظمات التي ركزت عليها نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى :

الدول والمنظمات	التكرارات	النسبة المئوية
إسرائيل	٣٠١	٤٩.٢ %
دول عربية	٢٠٧	٣٣.٩ %
أمريكا	٥٠	٨.٢ %
منظمات دولية	٢١	٣.٤ %
دول أوروبية	١٢	٢ %
دول آسيوية	٨	١.٣ %
روسيا	٦	١ %
منظمات إقليمية	٦	١ %
الإجمالي	٦١١	١٠٠ %

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :

- ١ - جاءت الأخبار المحلية الإسرائيلية في المرتبة الأولى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٤٩.٢ % وهذه نتيجة تنسجم مع دور هذه الإذاعة كأداة من أدوات التعبير عن السياسة الداخلية والخارجية لدولة إسرائيل .
- ٢ - إن الأخبار المتعلقة بالدول العربية التي اهتمت بتقديمها إذاعة صوت إسرائيل جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣.٩ % ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأساليب التي تنتهجها إذاعة صوت إسرائيل والتي تسعى إلى جذب جماهيرها المستهدفة في الدول العربية بتقديم الأخبار والموضوعات التي تهمها وهو أسلوب دعائي جيد فقد أثبتت كثير من الدراسات أن واحداً من أهم الأسباب التي تدفع المواطنين في دولة ما إلى الاستماع لإذاعات دول أجنبية أخرى هو أنها تقدم ما لا يجدونه في وسائل إعلامهم المحلية (٤٤) .
- ٣ - أولت إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى اهتماماً كبيراً بأخبار الولايات المتحدة الأمريكية حيث شغلت هذه الأخبار نسبة ٨.٢ % من جملة أخبار العينة وهي نسبة كبيرة توضح لنا مدى الارتباط والتنسيق بين القيادة اليمينية الحاكمة في إسرائيل برئاسة إرييل شارون والقيادة اليمينية الحاكمة في واشنطن برئاسة جورج بوش فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي حيث لم تكن الولايات المتحدة وإسرائيل، على مر تاريخ العلاقات الاستراتيجية بينهما، بهذا التطابق وحتى بهذا التماثل في سياساتهما تجاه المنطقة العربية عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً.
- وإضافة إلى المنطلق الأيديولوجي الواحد - المسيحية الصهيونية - لدى إدارتيهما الحاليتين، فقد جاءت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن والحرب على الإرهاب التي تلت ذلك على امتداد العالم لتجعل من بوش وشارون حليفين في هذه الحرب وليس مجرد صديقين ، ولتضع المقاومة الفلسطينية - فضلاً عن العرب والمسلمين جميعاً - ضمن دائرة الهدف المشترك لرمائيهما في هذه الحرب ولم يكن بوش، قبل سبتمبر ٢٠٠١، فاقد الحماس لحرب صديقه شارون ضد الشعب الفلسطيني، إلا أنه بعدها أعطى أكثر من دليل على أنه تحول إلى شريك كامل له في هذه الحرب فالموقف الأميركي من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والذي هو نسخة طبق الأصل لموقف شارون، مؤشر على ذلك (٤٥) .
- ٤ - جاءت المنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة في المرتبة الرابعة حيث شغلت أخبارها في إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى نسبة ٣.٤ % .
- ٥ - شغلت أخبار دول أوروبا نسبة ٢ % في أخبار انتفاضة الأقصى في نشرات إذاعة صوت إسرائيل وتعكس هذه النتيجة الدور الذي تلعبه الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا

على مسرح السياسة الدولية في منطقة الشرق الأوسط وقد لخص بنيامين نتنياهو هو رئيس وزراء إسرائيل السابق ما تريده إسرائيل من أوروبا بما يلي:

- * التوسط مع لبنان لتنفيذ انسحاب إسرائيلي من الشريط اللبناني المحتل مقابل ترتيبات أمنية .
- * المساهمة في جهود مقاومة "الإرهاب" وهو مجال واسع يبدأ بتناول المعلومات وتسهيل نشاط عملاء الموساد في الأراضي الأوروبية ضد من تعتقد إسرائيل أنهم على صلة بمنظمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وينتهي بتقديم الدعم الفني والمادي لشرطة الحكم الذاتي، مروراً بالتضييق على النشاط الإسلامي في أوروبا .
- * منع إيران من تطوير أسلحة غير تقليدية .

ويلاحظ أن نتنياهو طلب إسهاماً سياسياً من أوروبا فقط على المسار اللبناني، وهي محاولة لاستغلال نهم أوروبا للعب دور سياسي في الضغط على لبنان، ودق إسفين في العلاقات السورية - الفرنسية وفي كل الحالات يجب الاعتراف أن الدور الأوروبي، ما زال رهين انقسام أوروبا على نفسها، وخاضعاً للمواقف والأولويات الأمريكية والإسرائيلية وهو ليس مستقلاً أو قادراً على شق طريقه وحده وسط زواجر الشرق الأوسط وذلك بالرغم من أن القوى الأوروبية تبدو حرصاً كبيراً على تحقيق استقرار في المنطقة العربية لعدة اعتبارات هي:

- أ - تكوين سوق خلفيته واسعة لدول الاتحاد الأوروبي من خلال مشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية بشكل يعزز اقتصاديات الدول الأوروبية، كمقدمة لتشكيل كتلة اقتصادية ضخمة تقف في مواجهة الكتل القائمة أو تلك الآخذة بالتشكل ويرى الأوروبيون أن مشروعهم لإنشاء هذه السوق بات مؤجلاً إلى حين عودة الروح لعملية التسوية في منطقة الشرق الأوسط .
- ب - لا يجهل الأوروبيون مخاطر استمرار التوتر والأزمات في المنطقة العربية، حيث تظل الدول الأوروبية وخاصة المتوسطية منها ترقب بقلق إمكانات وصول إفرازات تلك الأزمات إلى عقر دارها، فالأزمات الشرق أوسطية مرشحة في كل لحظة لانفجار يحمل إلى أوروبا تداعيات أمنية، أو موجات هجرة بشرية بحثاً عن الأمن والاستقرار ويرى قادة الدول الأوروبية عامة والمتوسطة منها خاصة أنه كلما أمكن تخفيف حدة التوتر في المنطقة العربية، أمكن تجنب إفرازات تلك الأزمات في ظل جوار جغرافي لا يمكن تجاهل دوره في الربط بين مجريات الأحداث في المنطقتين العربية والأوروبية .

ج - قناعة الأوروبيين بأن الصراع العربي - الإسرائيلي، هو أهم الصراعات الدائرة في المنطقة إن لم يكن محركها الأساسي، ولابد من وضع حد لهذا الصراع بتوجيه الأموال المخصصة لسباق التسلح إلى مشاريع تنموية تؤمن الاستقرار في الباحة الخلفية للقارة الأوروبية، وكذلك تعزيز عمليات التبادل التجاري بين أوروبا ودول المنطقة .

من هذه المنطلقات، أظهرت أوروبا رغم انحسار نفوذها الدولي، رغبة وإصراراً على لعب دور في عملية التسوية، ولئن نجحت الولايات المتحدة في تحجيم أثر الدور الأوروبي في مجريات الأحداث، فإنها فشلت في وقف المحاولات الأوروبية الساعية للعودة إلى دائرة الضوء وقد لعبت أوروبا دور الممول الاقتصادي لعملية التسوية، حيث بذل الأوروبيون جهوداً كبيرة لحفظ أدنى من التأييد الشعبي والرسمي الفلسطيني لعملية التسوية من خلال توفير دعم اقتصادي للتسوية وتمويل أنشطة سلطة الحكم الذاتي، الدور الاقتصادي لدول المجموعة الأوروبية ظل يثير شهية أطراف رئيسية في تلك المجموعة لجسر الهوة بين المسؤوليات الاقتصادية لأوروبا تجاه مشروع التسوية والنفوذ السياسي لها في المنطقة، غير أن الرغبات الأوروبية ظلت تصطدم بمعارضة أمريكية وإسرائيلية (٤٦) .

٦ - احتلت أخبار روسيا نسبة ١ % في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل وهذه النسبة لا تتفق وطبيعة الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط .

١١ - مصادر أنباء إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى :

جدول رقم (١١)
يوضح الجدول التالي مصادر أنباء إذاعة صوت إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى

مصادر الأنباء	عدد الأنباء	النسبة المئوية
بدون مصدر محدد	٤٣٤	٧١ %
مصادر أنباء إسرائيلية	١٣٧	٢٢.٤ %
مراسلون	١٢٥	
تليفزيونات	١٠	
إذاعات	١	
صحف	١	
مصادر أنباء عربية	١٦	٢.٦ %
تليفزيونات	٧	
إذاعات	٤	
صحف	٣	
وكالات أنباء	٢	
مصادر أنباء دولية	١٥	٢.٥ %
وكالات أنباء	١٢	
تليفزيونات	١	
إذاعات	١	
صحف	١	
مصادر أنباء أخرى غير محددة الهوية	٩	١.٥ %
صحف	٤	
إذاعات	٣	
تليفزيونات	٢	
الإجمالي	٦١١	١٠٠ %

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :

١ - قدمت إذاعة صوت إسرائيل خلال فترة عينة الدراسة ٦١١ خبراً جاء من بينها ١٧٧ خبراً ذكرت مصادرها في صلب النشرات بنسبة ٢٩ % مقابل ٤٣٤ خبراً لم تذكر الإذاعة مصادرها وذلك بنسبة ٧١ % .

٢ - جاءت مصادر الأنباء الإسرائيلية في مقدمة المصادر التي وردت في النشرات الإخبارية بإذاعة صوت إسرائيل وبفارق كبير إذ بلغت نسبة الأخبار التي نقلت عنها ٢٢.٤ % من جملة الأخبار التي ذكرت مصادرها في النشرات الإخبارية وتأتى هذه النتيجة منسجمة مع ما سبق وأن توصلت إليه دراسات أخرى عن الإذاعات الأجنبية الموجهة باللغة العربية والتي أثبتت أن الدولة الباثة تهتم بمصادر أخبارها بصورة أكبر من مصادر الأخبار الأخرى (٤٧) .

ومما يلفت الانتباه أن إذاعة صوت إسرائيل اعتمدت على مراسليها كمصادر للأخبار بشكل كبير إذ بلغ عدد الأخبار التي وردت من مراسلي الإذاعة ١٢٥ خبراً من جملة ١٣٧ وردت عن مصادر أخبار إسرائيلية (القناة الأولى والثانية بالتلفزيون الإسرائيلي ١٠ أخبار - إذاعة جيش الدفاع خبر واحد - صحيفة هآرتس خبر واحد) أى بنسبة ٩١.٢ % وهى نسبة عالية توضح قدرات الإذاعة في نشر مراسليها سواء داخل إسرائيل أو خارجها .

٣ - أولت إذاعة صوت إسرائيل اهتماماً كبيراً بمصادر الأخبار العربية حيث جاءت هذه المصادر في المرتبة الثانية ضمن المصادر التي ذكرت داخل النشرات الإخبارية حيث شغلت ٢.٦ % وقد شكلت القنوات التليفزيونية العربية ٧ أخبار (الفضائية المصرية ٣ أخبار وقناة الجزيرة خبرين وخبر واحد من تليفزيون MBC وخبر واحد من التليفزيون الفلسطيني) أعلى

مصادر الأخبار العربية التي اعتمدت عليها إذاعة صوت إسرائيل تلتها الإذاعات العربية ٤ أخبار (إذاعة صوت فلسطين ٣ أخبار وإذاعة الكويت خبر واحد) ثم الصحف العربية ٣ أخبار (صحيفة النهار اللبنانية خبر واحد وصحيفة العين الفلسطينية الصادرة في الناصرة خبر واحد وصحيفة عرب نيوز الصادرة في الرياض باللغة الإنجليزية خبر واحد) فوكالات الأنباء العربية خبرين (وكالة الأنباء العراقية) . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن إذاعة صوت إسرائيل كإذاعة معادية موجهة للعرب تلعب دوراً كبيراً في مجال الدعاية ومن ثم تسعى إلى تأكيد مصداقيتها فيما تنقله من أخبار بالاعتماد على مصادر الأخبار العربية .

٤ - جاءت مصادر الأخبار الدولية وخاصة مصادر الدول الغربية في المرتبة الثالثة حيث شغلت ١٥ خبراً بنسبة ٢.٥ % من جملة ما ذكر من مصادر في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل وقد برزت وكالات الأخبار الغربية كأهم تلك المصادر ١٢ خبراً (وكالة رويترز ٣ أخبار وكالة الاسوشيتدبرس ٥ أخبار وكالة الصحافة الفرنسية ٤ أخبار) ثم التلفزيونات الدولية (تلفزيون إيران خبر واحد) فالإذاعات الدولية (إذاعة مونت كارلو خبر واحد) فالصحف (مجلة يو إس نيوز أند ريبورت كورت خبر واحد) .

٥ - جاءت مصادر الأخبار الأخرى غير محددة الهوية بنسبة ١.٥ % حيث نقلت ٤ أخبار عن عدة صحف ولم تذكر اسم الصحيفة واكتفت في النشرة بالقول في حديث صحفي كما نقلت ٣ أخبار عن الإذاعات ولم تذكر اسم هذه الإذاعات واكتفت بالقول في مقابلة إذاعية كما نقلت خبرين عن بعض التلفزيونات واكتفت بقولها في مقابلة تلفزيونية .

١٢ - اتجاه أنباء الدول العربية التي وردت في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل

جدول رقم (١٢)

يوضح الجدول التالي اتجاه أنباء الدول العربية التي وردت في نشرات إذاعة صوت إسرائيل

الاتجاه الدول والمنظمات	أخبار إيجابية		أخبار سلبية		غير محددة الاتجاه		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
فلسطين	٣٥	٣٨.٥	٥١	٦٨	١٦	٣٨.١	١٠٢	٤٩
مصر	١٨	١٩.٧	٤	٥.٣	٦	١٤.٣	٢٨	١٣.٤
لبنان	١٠	١١	٧	٩.٣	٤	٩.٥	٢١	١٠.١
العراق	٦	٦.٦	٦	٨	٣	٧.١	١٥	٧.٢
الأردن	٩	٩.٩	١	١.٣	٣	٧.١	١٣	٦.٣
سوريا	٧	٧.٧	١	١.٣	-	-	٨	٣.٨
قطر	٣	٣.٣	-	-	٢	٤.٨	٥	٢.٤
اليمن	-	-	٢	٢.٧	٣	٧.١	٥	٢.٤
الكويت	-	-	١	١.٣	٢	٤.٨	٣	١.٤
المغرب	١	١.١	-	-	١	٢.٤	٢	١
جامعة الدول العربية	-	-	-	-	١	٢.٤	١	٥.
السعودية	١	١.١	-	-	-	-	١	٥.
ليبيا	-	-	-	١.٣	-	-	١	٥.
عمان	-	-	-	-	١	٢.٤	١	٥.
البحرين	١	١.١	١	-	-	-	١	٥.
الجزائر	-	-	-	١.٣	-	-	١	٥.
الإجمالي	٩١	١٠٠	٧٥	١٠٠	٤٢	١٠٠	٢٠٨	١٠٠

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :

١ - ارتفعت نسبة الأخبار السلبية عن السلطة الوطنية الفلسطينية في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل إلى ٦٨ % والأخبار غير محددة الاتجاه ٣٨.١ % فالأخبار الإيجابية ٣٨.٥ % ويمكن

تفسير هذه النتيجة بأن شارون وحكومته اعتبر السلطة الوطنية الفلسطينية كياناً إرهابياً وكان لابد لشارون الذي وعد شعبه بتحقيق الأمن خلال مائة يوم من تسلمه رئاسة الوزراء أن يجد عنواناً يلقي عليه بلانمة إدارة الانتفاضة وعمليات المقاومة، لاسيما وأن برنامجه الذي طرحه للمفاوضات السياسية مع السلطة لم يكن يتوقع له النجاح لأنه يعرض تطبيقاً متدرجاً ومحدوداً للقضايا الانتقالية وعلى الأخص مرحلة إعادة الانتشار الثالثة مع تأجيل قضيتي اللاجئين والقدس في مفاوضات الحل النهائي إلى أجل غير معلوم. وطالما أن السلطة الفلسطينية لن تستطيع القبول ببرنامج شارون هذا لأن سقفه أقل بكثير من السقف الذي عرضه عليه باراك في السابق، فقد أثر شارون أن يوجه جهوده السياسية والإعلامية للهجوم على السلطة واتهامها برعاية ما يسمى بـ (الإرهاب) والتقاعس عن أداء دورها الأمني المناط بها وفقاً لاتفاقات أوسلو، وذلك حتى يضع الكرة في ملعب السلطة ويركز الأنظار على القضية الأمنية باعتبارها المدخل الوحيد لانطلاق المفاوضات السياسية. وقد أطلق شارون وحكومته وقوات جيشه العديد من الأوصاف على السلطة ورئيسها بدءاً باعتبارها أنها لم تعد (شريكة) في عملية التسوية، ومروراً باتهام عرفات بـ (الكذب) و(الخداع) و (دعم الإرهاب وتشجيعه) وتشبيهه بـ (بن لادن) وانتهاءً باعتبار إيجابيات غياب عرفات عن الساحة أكثر من سلبياتها بالنسبة للكيان الصهيوني(٤٨) .

٢ - جاءت الأخبار الإيجابية عن مصر في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ١٩.٧ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ١٤.٣ % فالأخبار السلبية بنسبة ٥.٣ % ويرجع ارتفاع نسبة الأخبار الإيجابية عن مصر وتراجع الأخبار السلبية الى العلاقات المصرية الإسرائيلية واتفاقية السلام الموقعة بين البلدين والدور الكبير الذي تلعبه مصر في المنطقة وعلاقاتها القوية مع الفلسطينيين والدول العربية .

٣ - جاءت الأخبار الإيجابية عن لبنان في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ١١ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ٩.٥ % فالأخبار السلبية بنسبة ٩.٣ % ويرجع ارتفاع نسبة الأخبار الإيجابية عن لبنان وتراجع الأخبار السلبية بفارق بسيط بنسبة ١.٧ % الى الأهمية الخاصة للبنان بالنسبة لإسرائيل التي تسيطر على أجزاء كبيرة من حدوده الجنوبية .

٤ - جاءت الأخبار الإيجابية عن العراق في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٦.٦ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ٧.١ % فالأخبار السلبية بنسبة ٨ % ويرجع ارتفاع نسبة الأخبار السلبية عن العراق وتراجع الأخبار الإيجابية الى موقف إسرائيل من العراق كقوة عسكرية واقتصادية تهدد الوجود الإسرائيلي وذلك قبل الاحتلال العسكري الأمريكي والأجنبي للعراق .

٥ - جاءت الأخبار الإيجابية عن الأردن في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٩.٩ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ٧.١ % فالأخبار السلبية بنسبة ١.٣ % ويرجع ارتفاع نسبة الأخبار الإيجابية عن الأردن وتراجع الأخبار السلبية الى وجود اتفاقية سلام بين البلدين

٦ - جاءت الأخبار الإيجابية عن سوريا في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٧.٧ % فالأخبار السلبية بنسبة ١.٣ % ويرجع الباحث ارتفاع نسبة الأخبار الإيجابية عن سوريا وتراجع الأخبار السلبية الى المحاولات الإسرائيلية لتهدة المشاعر الغاضبة في الجولان السورية المحتلة ضد حكومة شارون والحيلولة دون وقوع انتفاضة في هذه الأراضي السورية المحتلة .

٧ - جاءت الأخبار الإيجابية عن قطر في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٣.٣ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ٤.٨ % .

٨ - جاءت الأخبار غير محددة الاتجاه عن اليمن في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٧.١ % فالأخبار السلبية بنسبة ٢.٧ % .

٩ - جاءت الأخبار غير محددة الاتجاه عن الكويت في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٤.٨ % فالأخبار السلبية بنسبة ١.٣ % .

١٠ - جاءت الأخبار الإيجابية عن المغرب في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ١.١ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ٢.٤ % .

١١ - جاءت الأخبار الإيجابية عن السعودية والبحرين فى نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ١.١ % لكل منها .

الخلاصة

استهدف هذا البحث دراسة المعالجة الإخبارية لانتفاضة الأقصى فى إذاعة صوت إسرائيل من خلال تحليل محتوى عينة من النشرات الإخبارية التى تقدمها الإذاعة والكشف عن أساليب تلك المعالجة كما استهدف دراسة الكيفية التى عالجت بها الإذاعة قضية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين من خلال نشراتها الإخبارية .

وقد وضع الباحث عدة تساؤلات سعى من خلال الإجابة عنها الى توضيح طبيعة المعالجة الإخبارية لانتفاضة الأقصى فى إذاعة صوت إسرائيل وقسم تلك التساؤلات الى مجموعتين هما أ - مجموعة تساؤلات خاصة بشكل أخبار انتفاضة الأقصى فى نشرات إذاعة صوت إسرائيل ب - مجموعة تساؤلات خاصة بمحتوى هذه النشرات .

ولجأ الباحث لاستخدام أسلوب العينة فى اختيار النشرات الإخبارية التى خضعت للتحليل حيث اختار نشرتين هما نشرة الساعة التاسعة والنصف صباحاً لتمثل النشرات القصيرة والتى تذاع بدون موجز فى الفترة الصباحية ونشرة الساعة العاشرة والنصف مساءً وهى نشرة مطولة يذاع فى مقدمتها وفى ختامها موجز لأهم الأنباء وتمثل الفترة المسائية .

وقد بلغ عدد النشرات الإخبارية التى تم اختيارها فى عينة الدراسة أربع وخمسين نشرة شغلت إذاعتها سبع ساعات وثمان وثلاثين دقيقة تقريباً فى فترة زمنية عمدية بلغت مدتها سبعة وعشرين يوماً بدأت من يوم الاثنين الموافق ٢٣ / ١٠ / ٢٠٠٠ م وانتهت يوم السبت الموافق ١٨ / ١١ / ٢٠٠٠ م .

وقد انتهى البحث الى مجموعة من النتائج من أهمها :

١ - تهتم إذاعة صوت إسرائيل بتقديم أكبر كم من النشرات الصغيرة خلال وقت قصير حيث تتراوح مدة النشرة ما بين خمس دقائق الى أقل من عشر دقائق وقد شغلت النشرات القصيرة التى استغرقت مدة إذاعة كل نشرة أقل من عشر دقائق ٦٣ % من جملة ما قدمته الإذاعة من نشرات مقابل ٣٧ % للنشرات المطولة (عشر دقائق فأكثر) .

٢ - تهتم إذاعة صوت إسرائيل بتقديم أكبر عدد من الأخبار القصيرة والتى تستغرق مدة إذاعة الخبر الواحد (أقل من دقيقة) حيث بلغت نسبة هذه الأخبار ٨٥.٤ % وتعكس هذه النتيجة مدى اهتمام الإذاعة الإسرائيلية بالأخبار القصيرة والمختصرة لإحاطة المستمع علماً بتطورات أحداث انتفاضة الأقصى وهذا الاتجاه يتماشى مع إيقاع الحياة السريع الذى لا يسمح للمستمع أن يتوقف طويلاً أمام نشرات الأخبار بل إنه يريد معرفة أكبر عدد من الأخبار فى أقل عدد من الكلمات أما التفاصيل فمكانها برامج إذاعية أخرى يسعى إليها من يريد .

٣ - أطلقت إذاعة صوت إسرائيل على انتفاضة الأقصى مصطلح المواجهات فى المناطق بنسبة ٣٩.١ % مستخدمة عدة ألفاظ التى تدور حول هذا المصطلح مثل لفظ تبادل إطلاق النار , مواجهات إطلاق النار , حوادث إطلاق النار , تبادل العيارات النارية وهذه المصطلحات توحى للمستمع بوجود حرب بين جيشين متكافئين يواجه كل منهما الآخر وهذا ما تهدف اليه الإذاعة وتركز عليه وهو الإيحاء للمستمع بأن ما يحدث فى فلسطين هو حرب وليس مقاومة شعب أعزل من كل الأسلحة إلا سلاح الحجارة لجيش محتل ومسلح بأحدث ما أنتجته تكنولوجيا العصر كما كررت إذاعة صوت إسرائيل مصطلح العنف ١٤٨ مرة بنسبة ٢٤.٥ % فى أخبار انتفاضة الأقصى بنشراتها الإخبارية مستخدمة عدة ألفاظ مثل : أحداث العنف , أعمال العنف , موجة العنف , دائرة العنف , زجاجات حارقة , عبوة ناسفة , قنبلة يدوية , القاء الحجارة , الرشق بالحجارة كما ركزت الإذاعة على مصطلح الإرهاب ١٠٣ بنسبة ١٧.١ % مستخدمة أيضاً عدة ألفاظ مثل : أعمال إرهابية , اعتداءات إرهابية , عناصر إرهابية , عمليات إرهابية , ممارسة الإرهاب , عناصر تخريبية , عمليات تخريبية , اعتداءات تخريبية , المخربون , المشاغبون , أعمال الشغب . وتؤكد هذه النتائج قيام الإعلام اليهودي بقلب الحقائق حيث يصف مقاومة

الاحتلال داخل فلسطين بالإرهاب والعنف لنزع صفة الشرعية عن تلك المقاومة ونبذها ، وتهيج الإعلام العالمي على كل من يُقاوم الكيان اليهودي المغتصب لأرض فلسطين، بهدف إعطاء اليهود المبرر والذريعة لاستمرار مكائدهم وجرائمهم واعتداءاتهم على المسلمين في فلسطين، وإقصاء المصطلحات والمسميات الجهادية ، لتتحية الإسلام في الصراع على فلسطين ، وتغيب شعيرة الجهاد من واقع الأمة المسلمة ، وإخماد كل صوت ينادي باسم الجهاد حتى لا ترتفع راية جهادية كما يصف اليهود أي مقاومة لكيانهم الغاصب بأوصاف تدل على شنيع الفعل والهدف ، ومن تلك المسميات إطلاق مصطلح عمليات انتحارية ، وعلى تنفيذها انتحاريين لما يحمله الانتحار من معنى قتل النفس بسبب مشاكل نفسية أو مالية أو ضجر ويأس المنتحر من الحياة ، وكذلك ينعتونها بالعمليات الجبانة، ووصف منفذها بالجبن ، وذلك لإبعاد دوافع الجهاد والنكاية بالعدو اليهودي الصهيوني الغاصب (٤٩) .

وتعكس هذه المصطلحات أيضاً قيام إذاعة صوت إسرائيل بتصوير الصراع مع الفلسطينيين باعتباره ممارسات غير مشروعة من جانبهم يحتاج الي أن يكبح جماحها بصرامة.. وتعني هذه الصرامة الإسرائيلية استخدام وسائل القتل وتدمير المنشآت وهدم المباني السكنية وتشريد ساكنيها ورافق ذلك حملة إعلامية مكثفة.. دخلت في إطار الحرب النفسية علي الأصعدة الداخلية والإقليمية وتركزت عناصر هذه الحرب الإعلامية علي عدة نقاط.. لعل أبرزها محاولات عزل الفلسطينيين كمبدأ تقليدي من مبادئ الحرب الإعلامية والنفسية.. حيث حاولت القيادة الإسرائيلية حصار الشعب الفلسطيني وإبعاده عن امتداده الطبيعي وعمقه القومي العربي والإسلامي يضاف الي ذلك حملة من التصريحات الصحفية والتلفزيونية بواسطة المسؤولين الإسرائيليين.. تحاول أن تؤكد الادعاءات الإسرائيلية الإعلامية.

٤ - وبالنسبة لاتجاه أنباء انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل فقد بلغت نسبة الأنباء السلبية عن انتفاضة الأقصى ٤٠.١ % في حين بلغت نسبة الأخبار غير محددة الاتجاه ٢٨.٩ % وتعكس هذه النتيجة مدى اهتمام إذاعة صوت إسرائيل وتركيزها على الأخبار التي تظهر العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية باعتبارها عمليات إرهابية خصوصاً تلك التي تنفذ بأسلوب العمليات الانتحارية وعلى الأخبار التي تظهر أعمال الاغتيالات والخطف والقتل التي تنفذها ضد الناشطين والقادة الفلسطينيين وكأنها دفاع عن النفس وهكذا استطاعت هذه الأخبار السلبية التي ركزت عليها إذاعة صوت إسرائيل أن تقلب الحقائق والأدوار فتحولت صورة المناضل المقاوم طفل الحجارة أو والده وشقيقه إلي صورة إرهابي مهمته قتل المدنيين عشوائياً لا تحرير أرضه المحتلة .

٥ - وعن موقف إذاعة صوت إسرائيل من عملية السلام في الشرق الأوسط فقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن إذاعة صوت إسرائيل تدق طبول الحرب أكثر من اتجاهها نحو السلام حيث بلغت نسبة الأخبار التي تتعلق بالقتال والحرب في نشراتها الإخبارية خلال انتفاضة الأقصى ٥٧.٤ % مقابل ٤٢.٣ % لعملية السلام في الشرق الأوسط كما بلغ عدد الأخبار القصيرة والسريعة التي تتعلق بأمور الحرب والقتال ٢٢٠ خبراً بنسبة ٨٩.٤ % مقابل ١٥٦ خبراً بنسبة ٨٦.٧ % لعملية السلام وتعكس النتيجة طبيعة إسرائيل وتكشف عن أنها كيان عنصري فج، لا يريد السلام ولا يحترم أي اتفاقات أو قرارات دولية، وهمه الأكبر ممارسه صنوف القهر والتجويع والحرمان علي شعب بأسره، ويقوده شارون ذلك الرجل الذي لا يعترف بأي إشارات حمراء وفقاً للاسم الذي يعنون به مذكراته السياسية، في اشارته ذات دلالة حول معنى الخروج عن القواعد العامة ونظم القيم التي تحكم حركه الشعوب والمجتمعات، ويشاركه عسكري آخر، هو موشيه يعلون كرئيس لأركان جيش الاحتلال، يؤمن بنظرية ثبت فشلها تاريخياً، وهي نظريه الحسم التاريخي باستخدام القوة المفرطة من اجل إلحاق هزيمة كبرى بالخصم، ومن ثم كسر إرادته، ودفعه لقبول اي شيء بعد التخلص من قياداته التاريخية التي تمثل قياداً علي تقديم التنازلات المطلوبة من قوه الاحتلال. وفي ظل وضع كهذا يصبح الأمر مؤهلاً لتدهور خطير، لاسيما أن طبيعة شخصيه شارون اللا منضبطة والتي لا تعترف بأي قيود من شأنها ان تقود المنطقة إلى كارثة كبرىه .

٦ - أبرزت إذاعة صوت إسرائيل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انتفاضة الأقصى في نشراتها على النحو التالي : غير محدد الاتجاه بنسبة ٦٦.٧ % ، محايد بنسبة ٤٠ % ، سلبي بنسبة ٢٤.١ % . وتعكس هذه النتيجة مدى التطابق والتماثل بين سياستي الولايات المتحدة وإسرائيل ، تجاه المنطقة العربية عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً حيث لم تكن الدولتان على مر تاريخ العلاقات الاستراتيجية بينهما، بهذا التطابق وحتى بهذا التماثل في سياساتهما وجاءت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن و«الحرب على الإرهاب» التي تلت ذلك على امتداد العالم لتجعل من الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي شارون «حليفين» في هذه الحرب وليس مجرد «صديقين»، ولتضع المقاومة الفلسطينية - فضلاً عن العرب والمسلمين جميعاً - ضمن دائرة الهدف المشترك لرمائتهما في هذه الحرب.

٧- أبرزت إذاعة صوت إسرائيل في نشراتها الإخبارية الموقف العربي من انتفاضة الأقصى على النحو التالي : سلبي بنسبة ٥١.٧ % ، محايد بنسبة ٤٠ % ، إيجابي بنسبة ٢٢.٦ % .

وتعكس هذه النتيجة حرص إذاعة صوت إسرائيل على تقديم كم أكبر من الأخبار السلبية عن موقف الدول العربية المؤيدة للانتفاضة الفلسطينية في حين اختلفت اتجاهات الأخبار التي قدمت عن الدول العربية التي تتخذ مواقف أقل تشدداً من إسرائيل في تعاملها مع الشعب الفلسطيني المقاوم أو تلك التي تربطها علاقات مع إسرائيل. كما توضح هذه النتيجة الدور السياسي والدعائي الذي تلعبه إذاعة صوت إسرائيل كأداة لترجمة وشرح السياسة الإسرائيلية وأن الموضوعية والحيادية لا مكان لهما في تلك الإذاعة عند معالجة الأخبار العربية.

٨ - جاء الموقف الأوروبي من انتفاضة الأقصى في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل كالتالي : غير محدد الاتجاه بنسبة ٣٣.٣ % ، إيجابي بنسبة ١٩ % ، سلبي بنسبة ١٠.٣ % .

كما جاء موقف الأمم المتحدة من الانتفاضة على النحو التالي : موقف محايد بنسبة ٢٠ % ، موقف سلبي بنسبة ١٣.٨ % ، موقف إيجابي بنسبة ١٠.٧ % . وتعكس هذه النتيجة مدى محاولة إذاعة صوت إسرائيل وتأكيدها من خلال معالجتها الإخبارية للانتفاضة الأقصى أن المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يتخذ موقفاً محايداً من هذه الانتفاضة

٩ - تحتل الأخبار السياسية في إذاعة صوت إسرائيل المرتبة الأولى بنسبة ٣٧.٣ % وهي نتيجة تتفق مع غالبية الدراسات الإعلامية التي أجريت على النشرات والبرامج الإخبارية في الإذاعات الموجهة وما أسفرت عنه من نتائج ارتفاع نسبة المضمون السياسي فيما تقدمه من أخبار. وتعكس هذه النتيجة تراجع مكانة إسرائيل الدولية بفعل الانتفاضة وإلى درجة دقت معها إسرائيل نواقيس الخطر، وكان للمظاهرات التي خرجت في أوروبا بعد اجتياح الجيش الإسرائيلي لكافة مناطق السلطة الفلسطينية العنوان الأبرز للدرك الذي وصلت إليه مكانة 'إسرائيل' شعبياً وحتى رسمياً،

والحال أن الانتفاضة أسهمت في عزل 'إسرائيل' من الناحية الدولية. باستثناء وقوف أمريكا معها. ١٠ - احتلت الأخبار العسكرية المرتبة الثانية حيث شغلت ٣٤.٢ % من جملة أخبار العينة وهذه النتيجة تعكس أن الصراع العربي الإسرائيلي شهد تحولات درامية بكل معني الكلمة، جاءت علي خلفيه التغير الذي أصاب السياسة الامريكه بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، خاصه فيما يتعلق بإعلان الحرب علي ما يسمى بالإرهاب الدولي، دون تفرقه بين الإرهاب المرفوض، والمقاومه

المشروعه ضد الاحتلال والاستيطان، ثم ثانيا تطورات الازمه العراقيه الامريكه، والتي عملت علي تحول مركز التفاعلات الاقليميه الي منطقه الخليج، ومن ثم حدوث تدهور نسبي في درجه الاهتمام بالقضية الفلسطينية، الأمر الذي فتح المجال امام الحكومه الإسرائيلييه اليمينييه للمضي في سياساتها العسكريه، التي تنطوي علي درجه هائله من العنف والعقاب الجماعي والاذلال للشعب الفلسطيني، والرامي الي انتهاء الصراع عن طريق الاداه العسكريه البحتة وهو ما لم تنجح فيه، نظرا لاستمرار الانتفاضة الفلسطينييه باشكالها المدنيه والعسكريه وعملياتها الفدائيه .

١١ - احتلت الأخبار الأمنية المرتبة الرابعة في إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ٤ % وتتفق هذه النتيجة مع ما يتعلق بعقدة الأمن لدي الفرد الإسرائيلي.. وسيطرة مفاهيم الأمن الكاملة علي الفكر

الإسرائيلي.. هذه المفاهيم تضخمت مخاطرها وتجددت في المرحلة الراهنة.. بسبب اشتعال واستمرار الانتفاضة .

١٢ - جاءت الأخبار الاقتصادية في المرتبة السادسة بنسبة ٢.١ % تليها الأخبار السياسية الاقتصادية بنسبة ١.٩ % وقد يرجع هذا إلى الخسائر التي ألحقتها انتفاضة الأقصى بالاقتصاد الإسرائيلي والتي وصلت في عام ٢٠٠٢م، نحو ٢١.٧ مليار، وهي تساوي ١٢ % من الناتج الإجمالي ونجم عن ذلك خسارة نصيب الفرد الإسرائيلي من الدخل القومي، وتراجع في مستوى الأجور والأسعار الحقيقية وارتفاع مؤشر البطالة بسبب غلق المئات من المشاريع الاقتصادية الكبرى وإلقاء عشرات من الآلاف من عمالها إلى الشارع، كما اضطرت العديد من المؤسسات والوزارات الحكومية إلى تقليص عدد موظفيها تبعاً لتقلص موازنتها، وقد وصل عدد عاطلين إلى ٣٠٠ ألف عاطل يشكلون ١١.٥ % من إجمالي قوة العمل في إسرائيل، وقد ارتفعت نسبة البطالة إلى ١.٤ % في عام ٢٠٠٢م. وتشير التقارير الحكومية والهيئات المعنية بالإحصاء في إسرائيل، إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي يشهد حالة من الركود و التدهور لم يسبق له مثيل منذ عام ١٩٨٣م .

١٣ - احتلت الأخبار الاجتماعية مرتبة متدنية بنسبة ١.٤ % وهذه النتيجة تعكس تدني الوضع الاجتماعي داخل إسرائيل حيث بات المستوطنون يشكون من نقص الوسائل التعليمية وتدني المستوى التعليمي المدرسي والجامعي، وبات عدد من الجامعات مهددة بالانهيار بسبب التقليلات المتزايدة في موازنة التعليم وأصبحت المستشفيات الإسرائيلية غير قادرة على تأمين الأدوية للمرضى، وبعضها مهدد بالإغلاق الكامل وعدم قدرة إجراء العمليات الجراحية في بعضها، وذلك بسبب العجز المالي الناجم عن التقليل المتتابع لموازنة وزارة الصحة. وكشفت الميزانية الإسرائيلية، التي تم التصديق عليها بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠٠٣، والتي أثارت الكثير من الانتقادات من الوزراء والنقابات؛ نظراً للضرر الذي تلحقه التقليلات التي أجريت عليها، مدى الضرر الذي ألحقته الانتفاضة بالاقتصاد الإسرائيلي؛ حيث أضرت التقليلات بفئات فقيرة وضعيفة في المجتمع، مثل المعوقين، والعاطلين عن العمل، والأطفال والعجائز، وبقطاعات مهمة كالتعليم والجيش والصحة.

١٤ - قدمت إذاعة صوت إسرائيل خلال فترة عينة الدراسة ٦١١ خبراً جاء منها ١٧٧ خبراً ذكرت مصادرها في صلب النشرات بنسبة ٢٩ % مقابل ٤٣٤ خبراً لم تذكر الإذاعة مصادرها وذلك بنسبة ٧١ % وجاءت مصادر الأنباء الإسرائيلية في مقدمة المصادر التي وردت في النشرات الإخبارية بالإذاعة الإسرائيلية وبفارق كبير إذ بلغت نسبة الأخبار التي نقلت عنها ٢٢.٤ % من جملة الأخبار التي ذكرت مصادرها في النشرات الإخبارية وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع ما سبق وأن توصلت إليه دراسات أخرى عن الإذاعات الأجنبية الموجهة باللغة العربية والتي أثبتت أن الدولة الباثة تهتم بمصادر أخبارها بصورة أكبر من مصادر الأخبار الأخرى ومما يلفت الانتباه أن إذاعة صوت إسرائيل اعتمدت على مراسليها كمصادر للأخبار بشكل كبير إذ بلغ عدد الأخبار التي وردت من مراسلي الإذاعة ١٢٥ خبراً من جملة ١٣٧ وردت عن مصادر أخبار إسرائيلية بنسبة ٩١.٢ % وهي نسبة عالية توضح قدرات الإذاعة في نشر مراسليها سواء داخل إسرائيل أو خارجها .

١٥ - أولت إذاعة صوت إسرائيل اهتماماً كبيراً بمصادر الأخبار العربية حيث جاءت هذه المصادر في المرتبة الثانية ضمن المصادر التي ذكرت داخل النشرات الإخبارية حيث شغلت ٢.٦ % وقد شكلت القنوات التلفزيونية العربية أعلى مصادر الأخبار العربية التي اعتمدت عليها إذاعة صوت إسرائيل تلتها الإذاعات العربية ثم الصحف العربية فوكالات الأنباء العربية ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن إذاعة صوت إسرائيل كإذاعة معادية موجهة للعرب تلعب دوراً كبيراً في مجال الدعاية ومن ثم تسعى إلى تأكيد مصداقيتها فيما تنقله من أخبار بالاعتماد على مصادر الأخبار العربية .

١٦ - جاءت مصادر الأخبار الدولية وخاصة مصادر الدول الغربية في المرتبة الثالثة حيث شغلت ١٥ خبراً بنسبة ٢.٥ % من جملة ما ذكر من مصادر في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل وقد برزت وكالات الأخبار الغربية كأهم تلك المصادر ثم التلفزيونات الدولية فالإذاعات الدولية ثم الصحف .

١٧ - ارتفعت نسبة الأخبار السلبية عن السلطة الوطنية الفلسطينية في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل إلى ٦٨ % والأخبار غير محددة الاتجاه ٣٨.١ % فالأخبار الإيجابية ٣٨.٥ % ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن شارون وحكومته اعتبر السلطة الوطنية الفلسطينية كياناً إرهابياً فقد أثر شارون أن يوجه جهوده السياسية والإعلامية للهجوم على السلطة واتهامها برعاية ما يسمى بـ (الإرهاب) والتقايس عن أداء دورها الأمني المناط بها وفقاً لاتفاقات أوسلو، وذلك حتى يضع الكرة في ملعب السلطة ويركز الأنظار على القضية الأمنية باعتبارها المدخل الوحيد لانطلاق المفاوضات السياسية. وقد أطلق شارون وحكومته وقوات جيشه العديد من الأوصاف على السلطة ورئيسها بدءاً باعتبارها أنها لم تعد (شريكة) في عملية التسوية، ومروراً باتهام عرفات بـ (الكذب) و(الخداع) و (دعم الإرهاب وتشجيعه) وتشبيهه بـ (بن لادن) وانتهاءً باعتبار إيجابيات غياب عرفات عن الساحة أكثر من سلباتها بالنسبة للكيان الصهيوني .

١٨ - جاءت الأخبار الإيجابية عن مصر في نشرات أخبار إذاعة صوت إسرائيل بنسبة ١٩.٧ % ثم الأخبار غير محددة الاتجاه بنسبة ١٤.٣ % فالأخبار السلبية بنسبة ٥.٣ % ويرجع ارتفاع نسبة الأخبار الإيجابية عن مصر وتراجع الأخبار السلبية إلى العلاقات المصرية الإسرائيلية واتفاقية السلام الموقعة بين البلدين والدور الكبير الذي تلعبه مصر في المنطقة وعلاقتها القوية مع الفلسطينيين والدول العربية .

هوامش الدراسة ومراجعها

1 - <http://www.palestinedata.info/arabic/intifada/intefada4.html>

2 - <http://www.palestinedata.info/arabic/intifada/intefada3.html>

3 - <http://www.palestinedata.info/arabic/intifada/intefada1.html#a>

4 - <http://www.palestinedata.info/arabic/intifada/intefada10.html>

٥ - د . جيهان يسرى ، مصادر معلومات الجمهور المصري عن أحداث انتفاضة الأقصى ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد الثاني ، المجلد الثاني ، أبريل - يونيه ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٠٠ .

٦ - د . حسن أبو طالب ، عامان على انتفاضة الأقصى ، بين همجية إسرائيل والمقاومة ، جريدة الأهرام بتاريخ ، ١ / ١٠ / ٢٠٠٢ م .

٧ - د . مظفر مندوب العزاوى ، صورة انتفاضة الأقصى فى الإعلام العربى المرئى ، مجلة الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، العدد ١٠٦ / ١٠٧ ، يناير / يونيه ٢٠٠٢ .

٨ - د . لقاء مكى العزاوى ، أخبار الانتفاضة فى الصحافة العربية بعد أحداث أيلول فى أمريكا ، مجلة الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، العدد ١٠٦ / ١٠٧ ، يناير / يونيه ٢٠٠٢ .

٩ - د . جيهان يسرى ، مصادر معلومات الجمهور المصري عن أحداث انتفاضة الأقصى ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد الثاني ، إبريل - يونيه ، ٢٠٠١ .

١٠ - جيهان يسرى ، المعالجة الإعلامية لأحداث وقضايا العالم الثالث فى وسائل الإعلام المصرية ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة . ١٩٩٢ .

١١ - عزة مصطفى الكحكى ورباب رأفت الجمال ، الآثار المعرفية لقضية انتفاضة القدس فى ضوء نظرية فجوة المعرفة ، دراسة مسحية على جمهور الصحف والتلفزيون المصري ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الإعلام جامعة القاهرة حول الإعلام وحقوق الإنسان العربى ، مايو ٢٠٠١ ، الجزء الأول ص ص ٣١١ - ٣٤٨ .

- ١٢ - د . إيناس أبو يوسف , الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء , دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الجيزة , المجلة المصرية لبحوث الرأي العام , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , العدد الرابع , أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠١ .
- ١٣ - د . حسين أبو شنب , دور وسائل الإعلام فى تعزيز الانتماء الوطنى لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى , بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى السنوى السابع لكلية الإعلام جامعة القاهرة حول الإعلام وحقوق الإنسان العربى , مايو ٢٠٠١ . الجزء الأول ص ص ٩٧ - ١٤٧ .
- ١٤ - د . سامى الشريف , المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى إذاعة إسرائيل , القاهرة , المكتب العربى للمعارف , ١٩٩٠ .
- ١٥ - د . عواطف عبد الرحمن , القدس فى الصحافة العربية (١٩٦٧ - ٢٠٠٠) , مجلة الدراسات الإعلامية , القاهرة , العدد ١٠١ , أكتوبر ٢٠٠٠ .
- ١٦ - رياض أبو ملح , من المسؤول عن تشويه صورة العربى فى الإعلام الغربى ؟ مجلة الملف العربى الأوروبى , العدد ١١٢ , ديسمبر ٢٠٠١ , ص ٦ .
- ١٧ - د . سامى الشريف , مرجع سابق , ص ١٢ .
- ١٨ - محمد السيد علوان , المشاركة السياسية للشباب فى شمال سيناء , دراسة ميدانية , فى كمال المنوفى , محرر , الثقافة السياسية فى مصر بين الاستمرارية والتغير , المجلد الأول , القاهرة , مركز البحوث والدراسات السياسية , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , ١٩٩٤ , ص ٨٤٤ .
- ١٩ - د . محمد عبد البديع السيد , دور الإذاعة الصوتية فى تدعيم مفهوم المشاركة السياسية لدى المرأة المصرية , دراسة تحليلية وميدانية , بحث مقدم الى المؤتمر العلمى السنوى , لكلية الآداب , جامعة الزقازيق , فرع بنها , (تفعيل دور المرأة المصرية فى التنمية الثقافية) , ١٧ - ١٩ مارس ٢٠٠١ .
- ٢٠ - د . محمد السيد علوان , المشاركة السياسية للشباب فى شمال سيناء : دراسة ميدانية , فى د . كمال المنوفى , محرر , الثقافة السياسية فى مصر بين الاستمرارية والتغير , المجلد الأول , القاهرة , مركز البحوث والدراسات السياسية , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , جامعة القاهرة , ١٩٩٤ , ص ٨٤٤ .
- ٢١ - د . محمد معوض , ود . بركات عبد العزيز , الخبر الإذاعى والتلفزيونى , الطبعة الأولى , القاهرة , دار الكتاب الحديث , ١٩٩٦ , ص ٩ .
- ٢٢ - د . محمد معوض ود . بركات عبد العزيز , مرجع سابق , ص ١٣ .
- ٢٣ - د . سامى الشريف , مرجع سابق , ص ١٠ .
- ٢٤ - د . سامى الشريف , مرجع سابق , ص ١١ .
- ٢٥ - د . سامى الشريف , مرجع سابق , ص ٢٠ .
- ٢٦ - د . سامى الشريف , المرجع السابق .
- ٢٧ - بلغ عدد النشرات أقل من (٥) دقائق نشرتين أذيعت النشرة الأولى يوم ١٠ / ١١ / ٢٠٠٠ الساعة ٩.٣٠ صباحاً ومدتها دقيقتان والنشرة الثانية يوم ١٥ / ١١ / ٢٠٠٠ الساعة ٩.٣٠ صباحاً ومدتها (٤ دقائق) .
- ٢٨ - أطول نشرتين أذيعتا يومى ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٠ و ٧ / ١١ / ٢٠٠٠ الساعة ٢٢.٣٠ وبلغت مدة كل نشرة ١٤ دقيقة وأقصر نشرة أذيعت يوم ١٠ / ١١ / ٢٠٠٠ يوم الجمعة الساعة ٩.٣٠ صباحاً وبلغت مدتها دقيقتان فقط .
- ٢٩ - د . سامى الشريف , مرجع سابق , ص ٣٧ .
- ٣٠ - <http://forum.ilash.net/showthread.php?s=&threadid=759>
- ٣١ - د . حسن أبو طالب , عامان على انتفاضة الأقصى بين همجية إسرائيل والمقاومة المشروعة , جريدة الأهرام , بتاريخ ١ / ١٠ / ٢٠٠٢ م .
- ٣٢ - د . محيى الدين عبد الحليم , رداً على الافتراءات الإسرائيلية: من هم الوحوش الآدمية ؟ , جريدة الأهرام بتاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠٠٣ م .

33 - www.palestineinfo.info/arabic/palestoday/press/New1/7jyoosh.htm

٣٤ - د . سامي الشريف , مرجع سابق , ص ٦٥ .

35 - http://links.islammemo.cc/xfile/one_News.asp?IdNews=322

٣٦- جريدة الأهرام , التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢ , الأحد , ٢ يونيو ٢٠٠٣ م .

37 - http://www.ezzedeen.net/Report/2003/10_2003/Taqrer08_10_03_3.htm

٣٨ - طه المجدوب , رؤية استراتيجية , توجهات استراتيجية.. للسياسات العربية الجديدة , الحرب الإعلامية.. والحملة الدبلوماسية , جريدة الأهرام القاهرية , ٧ / ١ / ٢٠٠١ م .

39- www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?catid=79&artid

٤٠ - طه المجدوب , مصدر سابق .

41- http://www.ezzedeen.net/Report/2003/10_2003/Taqrer08_10_03_3.htm

42 - http://links.islammemo.cc/xfile/one_News.asp?IdNews=324

43- http://links.islammemo.cc/xfile/one_News.asp?IdNews=321

٤٤ - د . سامي الشريف , مرجع سابق , ص ٥٠ .

٤٥ - محمد مشموشي , عن الانتفاضة الفلسطينية.. في عامها الرابع , صحيفة البيان الإماراتية ٢٠٠٣/١٠/٢ .

46- <http://www.palestine-info.info/arabic/analysis/2001/#top>

٤٧ - د . سامي الشريف , مصدر سابق , ص ٤٠ .

48 - <http://www.palestine-info.info/arabic/analysis/2001/#top>

49 - <http://forum.ilash.net/showthread.php?s=&threadid=759>